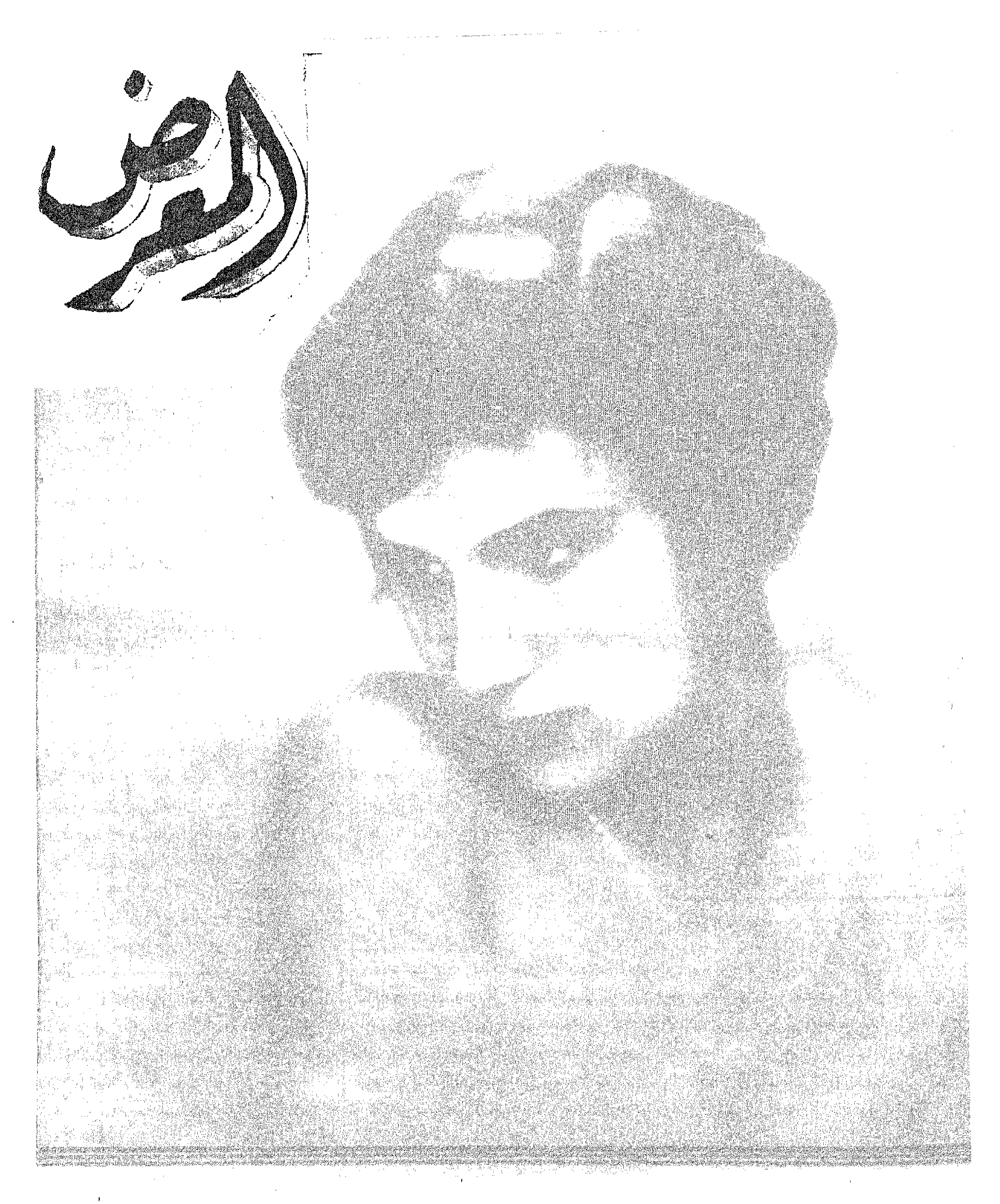
العدد ٨٩٤

٢٧ شباط ١٩٣٠



ملكة جمال اوربا — « مس اوربا » الآنسة اليس ديبلاراكو منتخبة اليونان

الادارة

شارع اللنبي — بيروت

في هذا العدد

العاطفة فوق القانون

علمنا ان المدعو سمعان توما من طبريا وهو ذو عائلة كبيرة ومن متوسطي الحال شاء ان يضمن مستقبل عائلته بعد مماته فاخذ يراجع شركات الضمان ويطلع على شروطها ولما رأى ان شركة « اونيون جنيف السويسرانية » ذات شروط حسنة جداً آثرها على باقي الشركات واجرى المعاملة مع وكيلها في طبريا وارسل القسط الاول مع عامله الذي عاد يقول له انه دفع القسط للوكيل وسيأتيه بالوصل في آخر الشهر ومن غرائب الاتفاق ان سمعان المذكور بينما كان يشتغل في معمله الصغير اصابه ما أدى الى وفاته بعد التأمين على حياته بيومين وجاءت ارملته تتقاضى قيمة الضمان فقيل لها ان زوجها لم يدفع القسط الاول فجاءت كشاهد على دفعه، عندئذ اعترف هـذا بانه تصرف بالقيمة على اعتقاد منه انه سيدفعها في آخر الشهر من مرتبه . فاعلن الوكيل انه لا يستطيع اداء المال قانوناً

ولكن ما كاد مجلس ادارة الشركة في جنيف يعرف بالحادثة حتى امر بدفع قيمة الضمان واعتبر ان المتوفي قام بواجبه وانه من الاجحاف حرمان تلك العائلة المسكينة المبلغ المتوجب لها لغلطة لم تصدر منها

فلا تسل هنا عن سرور الارملة بعد قطع رجائها وضياع املها ! !

حفلة الاربعين

للمرحوم الشيخ عبد الله البستاني

وردت إلينا من سكرتيرية جامعة متخرجي مدرسة الحكمة : الكلمة الاتية :

سلاماً واكراماً

وبعد فان الجامعة قد اقرت ان تقيم للشيخ المرحوم عبد الله البستاني حفلة الاربعين في نادي المدرسة في اواخر الشهر المقبل وهي ترجوا ان تعلنوا ذلك بجريدتكم الغراء فعسى ان تحققوا املها ولكم مزيد الشكر والسلام عليكم

عن لجنة جامعة متخرجي الحكمة

انطون ملحمة

امين السر

شكر واجب

عيسى اسكندر المعلوف وزوجته واولاده واخواه وشقيقته وبيت حميه وعموم آل المعلوف وانسبائهم في الوطن والمهجر يشكرون من صميم قلوبهم جميع الذين شاركوهم بمصابهم الفاجع بفقد ولدهم وشقيقهم ونسيبهم العزيز المرحوم (فوزي) سواء كان برسائلهم البرقية والبريدية او بزياراتهم او بتأبينهم او بكلامهم عن الفقيد . طالبين منه تعالى ان لا يفجع احداً منهم بعزيز

بيروت — في ٢٣ شباط سنة ١٩٤٠

الخـادم الأمين

شعر المارشال ده بيرون ان نفقات منزله تجاوزت حد الميزانية فأراد ان يقتصد فاستدعى اليه رئيس الخدم الذي كان قد جمع ثروة من وراء استخدامه في منزل المارشال وقال له :

— كم تكسب عندي يا « لانطوان » في السنة ؟

— انني اكسب ثلاثماية ليرة ياسيدي

— حسناً لقد جعلت لك ماية ليرة معاشاً شهريا ولكن بشرط ان لا تسرقني .

— هذا مستحيل يا سيدي لانني أخسر كثيراً بهذا الشرط

العدد ٨٩٤
السنة التاسعة

المعرض

٢٧ شباط سنة ١٩٣٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور
المدير : ميشال ابو شهلا

تكاثرت الظباء على خراش ...

البرنامج في طريق التنفيذ
والوزارة في طريق التفكيك

لم يكن احد من الناس ، ولا من النواب ايضاً ، حتى ولا من المعارضين ، ينتظر ان تصل الوزارة اللبنانية — بهذه السرعة — الى ما وصلت أليه من التضعضع وسوء المصير

لا نقول هذا بمناسبة ما عرفه جميع النــاس من الازمة والمشادة بين افراد الوزارة انفسهم بل بمناسبة الصعوبات التي بدأ يصطدم بها البرنامج الوزاري في طريق تنفيذه

وقد كان البرنامج حلماً جميلاً فاذا التنفيذ يقظة لا تتفق مع ذلك الحلم واذا حساب الحقلة — كما يقول المثل — لم يطابق حساب البيدر

...

لا نحب ان نعترض الان على كل الهفوات التي بدأ الناس يلمسونها في التنظيم الجديد ولكننا نلمّ ببعضهــا الماماً وقد خبرنا هذا البعض بانفسنا وسمعنا شكوى اصحاب المصالح وضجيجهم عندما بدأ التنفيذ الذي كان جميلاً جداً على الورق، فتاناً خلاباً في معرض الخطابة

هذه معاملة تذاكر النفوس وجوازات السفر التي قالت الحكومة انها ستسهل امرها على الناس بالتشكيل الجديد ، فقد اصبح طالب جواز سفر الى فلسطين ، وهي على بضع ساعات منا ، مضطراً ان يقضي شهراً على الاقل — في معاملته .

فاذا كان طالب الجواز — من جونيه مثلاً — فقد وجب عليه ان يأخذ شهادة من المختار وترسل هذه الشهادة بواسطة القائمقام الى المحافظة حتى ترى فيها المحكمة ومدير المال اذا كان على الرجل ما يمنع سفره ثم تعاد الى القائمقام بواسطة المحافظ ليبدي هذا رأيه فيها مع حاكم الصلح ثم تعاد الاوراق الى المحافظة لمعاملة جواز السفر

مسكين طالب هذا الجواز لقد صار اهون عليه ان يقابل ملك الانكليز من ان يطال جواز سفره

...

وهذه مصالح النــاس في دور العدل قد بدأت تتأخر اضطراراً بسبب تغيب هذا المستنطق او ذاك المدعي العام بعد ان توسعت مناطق عملها وامتدت الى انحاء بعيدة وزادت بطبيعة الحال تنقلاتها بسبب الحوادث الموجبة

وكم مرة طرق صاحب مصلحة باب الاستنطاق فاذا هو مقفل لان المستنطق غائب في حادثة اوجبت ذهابه اليها

...

وهذه حكاية المختارين وجباية الضرائب واموال الدولة بواسطتهم فقد بدأت الحكومة نفسها تشعر انها اذا قدر لها الاعتماد على المختارين وحدهم في التحصيل فقد تقع في عجز وتعجز عن دفع الرواتب في شهر ايار

واذا كان المختارون في الكثير من القرى اللبنــانية يحسنون القراءة والكتابة فان هنــاك قرى عديدة ايضاً لا يحسن مختاروها القراءة والكتابة اذ لا يوجد في كل القرية من يحسن ذلك . فكيف تطلب منهم الحكومة ان يقوموا بجباية الضرائب

عدا عن ان في الانحاء اللبنانية البعيدة مختارين كثيرين هم صنائع هذا الزعيم وذاك المسيطر فكيف تريد الحكومة ان يجبي هؤلاء الضرائب من اسيادهم بحق وعدل

ان الانسان ليندهش عندما يسمع ان قرى باجمعها لا يوجد فيهــا رجل واحد يحسن القراءة والكتابة ومع ذلك فان الحكومة عمدت الى اقفال المدارس في سبيل الاصلاح

...

وقد بدأ الناس يشكون ايضاً من التشكيل العدلي ويقولون — ان سلطة محاكم الاستئناف في لبنان لم تبلغ اليها سلطة محكمة من محاكم التمييز حتى الان، فهي اقوى وابعد مدى من سلطة كل محاكم التمييز اذ ان محكمة التمييز تؤيد الحكم الصادر او تنقضه وترده الى محكمة اخرى ثم تنقضه وترده مرتين على التوالي . اما حكم محكمة الاستئناف فلا نقض له ولا مرد لارادته واذا قدر ان اخطأ القاضي فقد وجب ان يكون الخطأ مقدساً مبرماً بحق الناس

...

نقطع الان من هــذه الشوارد الى الوزارة التي صار حديث خلافها مهزلة بين الناس . وقد اصبح التضامن بين اعضائها مستحيلاً — بعد الذي وقع — الا بعجيبة يقوم بها رئيس الجمهورية

لقد قلنا لحضرة رئيس الوزراء في الماضي ان الخطر عليه سيأتيه من اصحابه وها قد صح ما قلناه . فاذا الجريدة التي تنتسب الى رئيس الوزارة وتدافع عنه ، دفاع الاعمى بيده سيف ، والتي يقول الناس عنها انها طالما نطقت باراء الرئيس ومذاهبه — ونحن لا نصدق اقوال الناس ولكنهم يقولون « وما احتيالك في قول اذا قيلا » ان هــذه الجريدة التي تكيل للرئيس المدح والثناء بلا حساب، لا تتردد في تهشيم زملائه الوزراء الذين انتقاهم لمعاونته وفي النيل منهم بكلام جارح اليم وبتهم شديدة مرة

واذا كانت وزارة الاستاذ اده ستفشل غــداً فلأن اصدقاء الرئيس حملوا لها الفشل « بشدة محبتهم له » وستكون جريدة الرئيس اعجل من النواب المعارضين في اسقاط وزارته

وهكذا يصح اليوم ما قلناه من ثلاثة اشهر للرئيس اده الذي كنا وما برحنا نحترمه ونحترم مواهبه وجرأته ، انه اذا كان لا يحسن انتقاء اصدقائه فكيف يحسن انتقاء المسؤولين عن ادارة شؤون البلاد في عهد حكومته

...

ان وزارة الانقاذ وحكومة المراسيم الاشتراعية التي ارادت ان تحكم بكل سيطرة الحكم وبدون استشارة المجلس . ان حكومة التسيطر قد اصبحت اليوم حديث الناس وموضوع سمرهم بتفكك تضامنها وتباعد افرادها واختلاف نزعات كل وزير عن زميله بل قد اصبحت الوزارة في موقف الاتهام اذ كلفت وزيراً ان يحقق في تهم موجهة الى وزير .

وماذا تقول الحكومة غداً اذا قامت الجرائد تطلب اليها ان تكلف وزير الزراعة مثلاً بالتحقيق عن اعمال وزير العدلية ! وان يقوم وزير الداخلية بمراقبة وزير المالية في حركاته وسكناته

ان حكومة على هذا الشكل لا يمكنها ان تسمي نفسها حكومة

...

أهذا هو الانقاذ ؟ اي حلم كنا نعيش فيه مع الوزارة وفي اية يقظة نحن ؟؟

ان حكاية الوزارة هي كحكاية « الناسك وجرة العسل » فقد قيل ان ناسكاً جمع في جرة شيئاً من العسل وعلق الجرة فوق سريره . وفي احدى الليالي جلس يفكر في نفسه ويقول : « سأبيع العسل غداً واشتري به نعجة والنعجة تلد لي نعاجاً فابيع منها ومن لبانها واجمع المال الكثير واتزوج ويرزقني الله اولاداً اربيهم احسن تربية واذا خالف احدهم امري اضربه بهذه العصا »

ورفع عصاه مهدداً فاصابت جرة العسل فكسرتها وسال العسل على رأس الناسك ولحيته وثيابه

...

لقد كنا من المعارضين في اعطاء الوزارة حق المراسيم الاشتراعية . ولكننا اليوم مسرورون كل السرور لان المجلس صادق باكثريته على اعطاء هذه المراسيم حتى عرف الناس جميعاً ان الحكم البرلماني هو اصح الاحكام وحتى زال هذا الكابوس عن صدور الناس ولم يعد في نفوسهم شيء من ذلك الاعتقاد الذي كان لابد من المراسيم الاشتراعية لازالته . واذا قام غداً رجل آخر يطلب المراسيم الاشتراعية فسيكون الشعب قبل النواب ضد هذا الطلب بعد هذه التجربة التي كانت امثولة للجميع .

ميشال زكور

الوزارة الافرنسية الجديدة

برئاسة المسيو شوتان

تألفت الوزارة الافرنسية الجديدة برئاسة رئيس الحزب الراديكالي الاشتراكي المسيو شوتان الذي احتفظ لنفسه بالداخلية : ومن :

ستيغ	للعدلية	بريان	للخارجية
ديون	للمالية	بالماد	للموازنة
بينار	للحربية	سارو	للبحرية
ديران	للتصليح	بونه	للتجارة
كويل	للزراعة	لوشر	للعمل
دالاديه	للاشغال العامة	لامورنه	للمستعمرات
انياك	للطيران	كاله	للتقاعد
جوليان ديران	للبرق والبريد	دانيلو	للتجارة البحرية

ساعة مع المستر بايرد ضودج

رئيس الجامعة الاميركية في بيروت

—✧ بقلم الاديب بشار ✧—

المستر ضودج ودراسته القرآن على يدي الشيخ احمد المحمصاني — كيف تعلم الرئيس العربية وما رأى فيها — الكتب العربية التي قرأها — لا يفهم الاسلام من لا يعرف العربية — تهافت الشبان على المهن الحرة ونتيجته — طريق النجاح كما يصفها الرئيس — الطلبة الاميركيون لا يفضلون طلبة الاقطار العربية بشيء — « الاسلام بدون اللغة العربية ليس اسلاماً » بايرد ضودج

طويل القامة ، متورد الخدين ، حليق الوجه والشاربين ، ضعيف شعر الرأس ، على فمه ابتسامة صريحة فاتنة وتحت نظارتيه عينان تشعان ابداً بشعاع الذكاء ، هذا هو المستر ضودج رئيس الجامعة الاميركية في بيروت

رجل من اعرق الاسر الاميركية وهب نفسه للعلم ، قدم بيروت منذ ست عشرة سنة ، وهو ما يزال منذ ست عشرة سنة يعمل في جد ونشاط ، لا يحفزه الى ذلك رغبة في شهرة او في جمع مال ، فهو من كلا الاثنين على قسط وافر ، ولكنه يخدم العلم للعلم فحسب

وكان حضرته قد ضرب لي موعداً للمقابلة في تمام الساعة الثانية بعد ظهر الخميس ، وتعمدت ان اصل الى مكتبه في الساعة المعينة — وقد كنت اعلم ان الاميركيين عرفوا بالحرص على الوقت والدقة في مواعيدهم — ودخلت عليه فاذا به يستقبلني بوجهه الباش وابتسامته الصريحة واجلت نظري في الغرفة فاذا هي تمتاز بهذه البساطة الاميركية المستحبة ، بضع كراس متقنة ، ومكتب متقن عليه دواة واقلام وتليفون ، ثم مكتبة صغيرة قامت الى جانبه لا يفصلها عن المكتب الا مقدار ما تنبسط اليد في غير عناء فتأخذ من الكتب ما تريد ، وعلى احد الجدران صورة المرحوم دانيال بلس مؤسس الجامعة الاميركية ثم صورة ابنه الدكتور هوورد بلس رئيسها السابق . هذا كل شيء ، ولكن في هذا الشيء القليل معنى كبيراً يجب ان نتفهمه جيداً ، في هذه البساطة كل اميركا الجبارة !

قال حضرة الرئيس بالانكليزية بعد ان تعارفنا — «بأي لغة تريد ان نتكلم فانا اعرف الفرنسية والعربية عدا لغتي؟ »

قلت — وانا كذلك يا سيدي ملم بالانكليزية واعرف اللغتين الفرنسية والعربية ، على انني اود ان نتحادث بالعربية لانني ما جئت الا لهذا الغرض

وبدأنا بالحديث ، وكنت القي على المستر ضودج اسئلتي بلغة فصحى متعمداً فيها التأني واخراج الكلمات اخراجاً صحيحاً ، وكان حضرته يجيب على اسئلتي بلغة عربية هي بين الفصحى والعامية ، تشوبها هذه اللهجة الاميركية الخاصة ، ولم اكن اجد صعوبة في تفهم كلامه على الاطلاق

— هل لكم يا سيدي ان تقولوا لي ما حدا بكم الى تعلم لغتنا ، فلعل في ذلك امثولة قاسية لاولئك المتفرنجين من ابنائنا الذين يأنفون من التكلم بالعربية ويعدونها لغة متأخرة

قال الرئيس باسماً — جئت الى هذه البلاد قبل الحرب الكبرى بستة اشهر ، اي منذ ست عشرة سنة ، ورأيت من الواجب ان اتعلم لغتكم ، فمن هبط بلاداً كان عليه ان يعرف لغتها قبل كل شيء ، يجب على الانسان ان يحتك بجميع طبقات الناس ، والحياة لا تقوم على الاغنياء والمتعلمين فحسب بل تقوم كذلك على الفقراء والفلاحين

— وكيف بدأتم بتعلمها ؟

— تعلمت بادىء ذي بدء اللغة العامية ثم تعلمت مبادىء الصرف والنحو كما يتعلمها التلاميذ فلما اتقنتها اخذت ادرس القرآن على يدي الاستاذ القدير الشيخ احمد المحمصاني

— وهل وجدتم صعوبة في تعلم العربية ؟

— الصعوبة في اللغة العربية انها تنقسم الى فصحى وعامية ، واللغة الفصحى نفسها اقسام متعددة ، فهنالك لغة القرآن ، واعتقد انها تختلف عن لغة المقتطف مثلاً ، واعتقد كذلك ان اللغة الفصحى القديمة ليست كلغة اليوم

اذا نظرنا الى اللغة الانكليزية او الى اللغة الافرنسية وجدناهما لغتين حديثتين بالنسبة الى العربية ، لا ترجعان الى اكثر من ثلاثمئة او اربعمئة سنة ، وعلى ذلك فاذا اراد احد ان يتعلم لغة اوربية تعلمها في الكتب الحديثة ، اما اللغة العربية فلا يستطيع متعلمها ان يتقنها اذا لم يرجع الى الكتب القديمة ، وهنا الصعوبة فقط . اما الصرف والنحو فليسا اصعب من النحو والصرف في اللغات الاوربية

— وهل تقرأونها جيداً يا سيدي الرئيس ؟

— اجل انا افهم العربية جيداً واقرأها ، وان كنت لا اجد في قراءتها السهولة التي اجدها في قراءة الفرنسية مثلاً ، وهذا افهمه جيداً

— وما هي الكتب التي قرأتموها فيها ؟

— قرأت مقدمة ابن خلدون — المقدمة فقط لا تاريخ ابن خلدون — وقرأت تاريخ لبنان للشدياق — وكتاب ملوك العرب للريحاني

— والقرآن ؟

— درست القرآن على الاستاذ الشيخ المحمصاني وقد كان يفسره لي تفسيراً لذيذاً مفيداً ، ولا تنسَ ان الشيخ المحمصاني تلميذ الشيخ محمد عبده

— وهل اتممتما معاً تفسير القرآن كله ؟

— كلا فسرنا قسماً كبيراً منه ، ولكنني قرأته كله بنفسي ولا ازال اعود اليه في ساعات الفراغ

انا اسر باللغة العربية كثيراً ، « انبسط » كثيراً ، لان الانسان لا يعرف العرب اذا لم يعرف لغتهم ، والمسيحي اذا اراد ان يفهم الدين الاسلامي وجب عليه ان يعرف العربية « الاسلام بدون اللغة العربية ليس اسلاماً » خصوصاً لنا نحن الاميركيين . اجل تعلمت اللغة العربية وكنت كثير الاغتباط بذلك ، فلغتكم غنية جميلة

— ما رأي سيدي الرئيس في تهافت الطلاب على تعلم المهن الحرة كالطب والحقوق والهندسة ، اليس في هذا التهافت خطر عليهم جميعاً وقد غصت بهم البلاد ؟

— هذه المسألة صعبة . الا انني اود لفت الانظار الى ان طلاب الطب في جامعتنا وفي جامعة اليسوعيين اكثرهم غرباء ، ويعتقد الناس في هذه البلاد ان كثرة طلاب الطب دليل على كثرة الاطباء في البلاد وهذا غير صحيح ، لان اكثر هؤلاء الطلاب غرباء ففيهم العراقيون والفلسطينيون والمصريون وهؤلاء يعودون الى بلادهم بعد ان يتموا دراستهم في بيروت ، ونحن مسرورون كثيراً من اقبال ابناء الاقطار الشرقية على بيروت ، اذ انها اصبحت بذلك كعبة العلم في الشرق الادنى

ولكننا كنا نستاء كثيراً لو اشتملت صفوف الطب والهندسة على طلاب سوريين ولبنانيين فحسب اما والحالة غير هذه فلا مجال للخوف

— والحقوق ؟

— نحن لا نريد ان ننشىء كلية للحقوق لاننا نعتقد ان كلية واحدة في بيروت كافية ، والبلاد ليست بحاجة الى كثير من المحامين والمهندسين لان اكثر هؤلاء الاخيرين لا يشتغلون الا بالبناء ، وكم كنت اسر لو انصرف المهندسون الى الاشتغال بالري والزراعة فهما موردان كبيران للبلاد

— هل لكم ، يا سيدي الرئيس ، ان تلقوا بنصائحكم القيمة على شباب اليوم وتدلوهم على طريق النجاح ؟

— اذا اراد الشاب ان ينجح ، وجب عليه ان يبتكر ، ولست اعني ان يخترع ، بل يجب عليه ان يجيء بشيء جديد ، ان هذه البلاد جسر بين اوربا واسيا وافريقيا وسبيل النجاح فيها متوفر

اذا اراد احدهم ان يؤسس فندقاً وجب عليه ان يذهب الى سويسرا فيتعلم كيف يعملون ، وقد اختصت كل بلاد بصناعة من الصناعات او عمل من الاعمال فاقت به غيرها من

المستر بيارد ضودج رئيس الجامعة الاميركية

البلدان ، في كاليفورنيا مثلاً يتقنون صناعة الحليب والالبان وما اليها وفي ايرلندا صناعة المربيات — لم تحقق اليابان نهضتها الا حين ضرب ابناؤها في اقطار الدنيا وراحوا يتخصصون فكان منهم في المانيا عدد كبير انكب على تعلم الكيمياء وفي فرنسا عدد كبير تعلم صناعة الحرير ، وفي اميركا تعلم اليابانيون صناعة الحديد والفولاذ ، فيجب على شبابكم ان يقتفوا آثار اخوانهم اليابانيين ليحققوا نهضتكم

يعتقد الناس هنا ان كثرة العلم مضرة ، وهـذا غلط ، العلم واجب وضروري ، وهو السبيل الوحيد للنجاح على ان يعرف المتعلم كيف يستخدمه

— هل انتم عازمون على انشاء مدارس صغيرة في القرى التي تخلو اليوم من المدارس

—كلا فالمرسلون والافراد يقومون بهـذه المهمة . نحن لا نريد ان نشتغل الا في رأس بيروت ، وجامعتنا هنا تكفينا .

— مضى على وجودكم بيننا مدة اختبرتم فيها ولا شك طلبة هذه البلاد فما هو رأيكم فيهم ؟

— يسرني ان اجيبك على هذا السؤال ،فتلامذتنـا، وهم من الاقطار العربية كلها يشتغلون وينصبون عـلى العلم كتلامذة اميركا تماماً — وقد ذهب بعض اساتذتنـا الى الولايات المتحدة فعلموا في جامعاتها بعد ان علموا في جامعة بيروت فلم يجدوا فرقا بين طلاب الولايات المتحدة وطلاب السوريين والمصريين والعراقيين ؛ بل ان الطلبـة العرب يشتغلون اكثر من اولئك

وما يزال المتخرجون من جامعة بيروت يتفوقون حيث ذهبوا .

ووقف بنا الحديث عند هذا الحد فشكرت حضرة الرئيس شكراً جزيلاً على هذه المعلومات القيمة التي افضى بها الي ودعوت للجامعة الاميركية بالفلاح الدائم

بشار

دانونزيوا والفاشيست

من حق الشعراء ان ينقموا على الديكتـاتورية ذلك انهم من اكثر الناس شعورا واحساسا ، ومن اشدهم تمسكا بالحرية ، فهم لا يستطيعون والحالة هذه ان يؤيدوا رجلا يريد ان يتحكم في مقدرات شعب برمته ، وان يسيرهم على ارادته ومنازعه

لذلك لم يعجب الناس حين اعلن الشاعر الايطالي الكبير دانونزيوا الحرب على الفاشيست وقال انه لا يستطيع ان يسكن الى هذه المظالم الفكرية تنزل ببلاده وامته ، وصرح انه سيكتب بعد اليوم رواياته ومقالاته باللغة الافرنسية التي يجيدها جيداً ، وسينشرها في باريس ، احتجاجاً على سياسة ميسوليني واتباعه .

الملك الفونس الثالث عشر بمناسبة الانقلاب الاسباني

كان من حظي في اوقـات متعددة ان تشرفت بمقابلة صاحب الجلالة الفونس الثالث عشر ملك اسبانيا في احـد قصريه في مدريد او في سان سباستيان

ولقد تركت احدى هذه المقابلات اثراً خاصاً قوياً في نفسي ، ذلك اثناء الزيارة التي قمت بها في ربيع عام ١٩١٣ وقد اتفق وقوعها بعد حادث القنبلة التي اطلقها الفوضويون في ذلك الحين على الملك وعدت نجاته منها اعجوبة العجائب

. . .

اشرفت على القصر الساعة الحادية عشرة صباحاً ، وهو قصر فيه من الماضي وجلاله مايشهد بعظمة الملكية الاسبانية منذ مئات السنين ، ومشيت في معاطفه واروقته على الطنافس التي ليس مثلها في العالم، والتي يبلغ عددها استاية حتى انها لما ضاق القصر على رحبه بها حشروا بعضها في صناديق خاصة ، ليوم عظيم او مهرجان فخم او زيارة ملكية ، ويومئذ تخرج من اماكنها لتزين الجدران والاروقة وغيرها من نواحي هذا القصر

. . .

دخلت غرفة الملك فاذا به واقف في وسطها مرتدياً بدلة سوداء .

طويل القامة معتدلهـا يقظ النظرات رشيق الحركات يبدو كأنه النشاط والصحة معاً ، ويشعر الناظر اليه انه امام جسم متعود على التعب يمارس لانواع الرياضات تتجـلى في رشاقته ظاهرة النشاط الجسدي والعقلي وهي ظاهرة توحي الى قلب الناظر عاطفة الارتياح امـام هيبة الملوك وجلال المقابلة ، ولا يلبث ان يشعر بأنه في حضرة ملك هو من احرص الناس على راحة زائره ويحس من الكلمات الاولى انه منقاد الى الحديث بسهولة ودون ارتباك ، حراً من قيود المراسيم الملكية والبروتوكول الرسمي

ان ملك اسبانيا ملك دستوري . غير ان الهرم الذي دب الى النظام الدستوري في اسبانيا منذ ست سنوات سول للديكتاتورية ان تخنق انفاسه . اما اليوم وقد تقلص ظل بريمو ده ريفيرا فقد اصبح من المنتظر ان يعود النظـام الدستوري سيرته الاولى وان يرجع الى حصانته او الى ما هو قريب منها من حيث حماية الدستور وعودة الحياة النيابية واطلاق الحريات العامة

فلقد مضى على اسبانيا سنوات وهي لا تعرف مجلسا نيابيا ولا وزارة مسؤولة ولا صحفا حرة ، ولا غير ذلك مما يتنعم به الكثير من الممالك والبلاد .

ومن الحق ان نقول انه لولا الملك لما قامت الديكتاتورية ولولا الملك ايضا لما انهارت، فهو الذي نزع من الجنرال دي ريفيرا مقاليد الحكم كما انه هو نفسه الذي سهل له استلامها من قبل ، وهذا يدلك على انه ملك لا كالملوك وان لا بد لارادته ان تسود في كل حكم ؟ ؟ ؟

ولقد لاحظ الكثيرون من المطلعين عن كثب عـلى السياسة الاسبانية ان الملك يجرب منذ مدة طويلة التخلص من ديكتاتورية بريمو ده ريفيرا التي ظهرت عليها في الاونة الاخيرة امارات الضعف والاخطاء في الحكم ، فعز عـلى الفونس الثالث عشر ان يقاسم الديكتاتور سوءات حكمه وهو الذي ما طاوعه في حركته الاولى الا بغية القضاء على الفوضى والتخلص من العناصر المضرة بسلامة الامة

الى ان كان له اخيراً ما اراد وسنحت له الفرصة فاظهر ارتياحه الى تبدل الحال وخذلان الديكتاتور ، وعهد بالحكم الى الجنرال برانغو وهو احد رجال الملك وموضع ثقته التامة

. . .

ويظهر على الملك الفونس ميلـه الى اللهو ولكنه لهو ينصرف فيه الى الرياضة في جسمه وعقله ، وهو صناع ماهر في ترقب الاوقات الحاسمة يحمل اليها امره النافذ وكلمته المطاعة ، لا تهمه التقاليد ، ولا تضعف من عزيمته المذاهب السياسية فهو يعمل ما توحيه اليه ظروف اليوم وحوادث النهار ، وهذه قوة لا يستهان بها في ملك اذا احسن استعمالها ، فلما اصبح الموقف السياسي في اسبانيا لا يطاق ، واصبح من حسن السياسة تغيير رجاله عمد الملك الى العمل فكان امره مقضياً

(ترجمت عن الكاتب الفرنسي ريمون ريكولي)

احلام المساء

اي حـلم يمر في مقلتيـك
عندما يبسط المساء جناحه
ساكباً نفسه على راحتيك
ملقياً فوق منكبيك وشاحه؟
اي حلم يمر والبدر ساهي
مثل فكري يحوم فوق الروابي
أرأت مقلتـاك روح الله
في دجى الليل هائماً في الهضاب؟
ام هي الشهب ايقظت طي نفسك
المـاً ساكناً وحباً حزينـا
فتمرمرت من شقاوة امسك
ولمحنـا في مقلتيك شؤونا
احذري ان تفكري في المساء
واتركي البدر سابحاً في فضائه
واغمضي الطرف عن نجوم السماء
وتـداري قلبـاً ينم بدائه

صلاح لبكي

اعلان مناقصة

في الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعا الموافق في ٢٦ شباط سنة ١٩٣٠ تطرح وزارة المالية اللبنانية في المناقصة العمومية التزام شحن خمسة الاف طن ملح فعلى من يرغب في المناقصة ان يطلع على لائحة الشروط في وزارة المالية كل يوم من الساعة الثامنة صباحاً الى الظهر ومن الساعة الثالثة الى الخامسة ونصف مساء ما خلا ايام الاحاد والاعياد

٢٤

اختفاء الجنرال كوتيبوف — قصة الحادث واسراره

حادث محفوف بالاسرار واختفاء عجيب اقام باريس واقعدها وأثار النفوس واهاجها ذلك هو حادث اختفاء الجنرال كوتيبوف رئيس اتحاد المقاتلين القدماء في الجيش الروسي

ولا تسل عن الدهشة العميقة التي تستولي اليوم على نفوس الروسيين اللاجئين الى باريس، ولا عما تفترضه الصحف وتصوره الاخبار من هذا الحادث في الوجهة السياسية .

وليس اهتمام الناس لهذا الاختفاء مقتصرا على غرابته واسراره ولا على اهميته البوليسية غير ان شخصية الجنرال المختفي والاسباب الداعية الى خطفه والايدي التي دبرت هذا الحادث تلك هي العوامل التي تصرف الاذهان الى الانشغال بهذه القضية الخطيرة .

الجنرال كوتيبوف هو الرجل الذي اختاره الغرندوق نقولا وهو على سرير الموت خلفاً له في رئاسة اتحاد اللاجئين الروس الذين شردتهم حكومة السوفيات فاتخذوا باريس موطناً لهم وهم يعدون ستين الفاً

كان الجنرال كوتيبوف يعيش مع امرأته وطفله الذي لا يتجاوز الخمسة ربيعاً في بيت صغير من شارع (روسيله) في باريس ، وكان بسيطاً في معيشته متواضعاً ، له لحية كثيفة وشاربان طويلان يمثلان السحنة الروسية المعروفة .

في مساء يوم السبت ٢٥ كانون الثاني المنصرم كان الجنرال كوتيبوف مدعواً الى حضور القداس التذكاري الذي يقام في الكنيسة الروسية عن نفس الجنرال (كوليارس) الا ان اسباباً قاهرة منعته في ذلك المساء من حضور الاحتفال، ولكنه اعلن مجيئه في صباح اليوم التالي لاستماع قداس الاحد الذي سيقام في الساعة الحادية عشرة وتحضره الجالية الروسية في الكنيسة الخاصة القائمة في شارع (مدموازيل)

كان تحت امرة الجنرال نحو من ستة وثلاثين سائق سيارة كلهم من الضباط الروس الذين خدموا في الحرب الكونية يتناوبون قيادة سيارته دون ان يتقاضوا بدلا عن ذلك .

غير ان الجنرال ابلغ سائقه صباح الاحد انه لا يحتاج الى السيارة فهو سيذهب الى الكنيسة جرياً على قدميه، وترك منزله في الساعة العاشرة ونصف، وقد صادفه احد الروسيين بعد عشر دقائق من تركه المنزل يسير في « بولفار الانفاليد » ووجهته الكنيسة

ومضت الساعات ولم يظهر الجنرال ، الى ان كانت كانت الساعة الخامسة بعد الظهر فقلقت الخواطر عليه وتأكد القوم هناك ان يداً اثيمة خطفت الجنرال في طريقه بين المنزل والكنيسة

. . .

هل الاختفاء كان اختيارياً او اجبارياً ؟ ذلك ما تداولته الالسن لاول وهلة . الا ان عائلته واصدقاءه لم يرتابوا قط في ان الايدي البولشفيكية التي ترهب هذا الجنرال هي التي اختطفته

وقد اسفر التحقيق الذي قامت به رجال الشرطة والصحافة عن الايضاحات الاتية :

« الجنرال كوتيبوف كان منذ مدة تحت رقابة اعدائه في روحاته وغدواته وكان فريق من هؤلاء الاعداء لا يفارق « البار » القائم على زاوية طريقي « روسيله » « وسيفر » وشوهد مدة آحاد متوالية نفر من بوليس الطرقات يقف على مفرق هذين الطريقين وهو يستر عنقه بمعطفه ولعل ذلك كان لاخفاء قبة بدلته التي لا تحمل شعار البوليس . ولكم كان الناس يعجبون لرؤية هذا البوليس في مكان ما تعودوا ان يروا فيه امثاله من قبل ، واتفق ان هذا البوليس كان واقفاً صباح اليوم الذي اختفى فيه الجنرال ، ومن الصدف التي ساعدت على كشف الستار عن وجه هذا الاختفاء ان غلاماً مستخدماً في احدى المستشفيات المشرفة على مفرق الطريقين الذين ذكرناهما اطل في الساعة الحادية عشرة تماماً على شرفة المستشفى ينفض الغبار عن بساط، فشاهد شخصين يمسكان برجل له لحية وشاربان طويلان تشبه امارات وجهه اشكال الجنرال كوتيبوف ، وسمع بينهما حواراً قصيراً انتهى بان حمل الشخصان ذلك الرجل حملاً الى السيارة ورأى الغلام بوليس البير الذي كان واقفاً على مفرق الطريقين يستقل للحال مركزه امام السائق ومشت السيارة وقد كانت غبراء اللون ثم تبعتها سيارة حمراء

ولقد جاءت شهادة هذا الغلام الشهادة العيانية الوحيدة واما غيرها فكلها اقوال مجردة . على ان التخمين الذي يكاد اجماع الاراء يتفق عليه هو ان الجنرال كوتيبوف، سواء اكان مخفيا او مقتولا، قد خطفته رجال السوفيات السريون الذين تأكد وجودهم في باريس الى جانب السفارة السوفياتية وهم رجال «الغويبو» وهذه الكلمة هي مختصر عبارة روسية تعني « مكتب الادارة السياسية السوفياتية » او ما يسمونه بالاصطلاح رجال الاستخبارات السرية وقد كتبت جريدة «الطان» الفرنسية تعلق على هذا الحادث ، وتحذر الحكومة الفرنسية من عواقب سكوتها او استهتارها في مراقبة رجال «الغويبو» وتطهير الاراضي الفرنسية منهم لان اختفاء الجنرال كوتيبوف يعد نوعا من سياسة الارهاب التي تتبعها الحكومة السوفياتية في بلادها وتحاول اليوم انفاذها حتى في قلب العواصم الاوروبية .



الجنرال كوتيبوف المختفي « في زاوية الرسم »
وقد جلست امرأته وطفله ينتظران عودته

اما الحادث بنفسه فقد ذهبت فيه جميع التحقيقات والتفتيشات التي قام بها رجال الشرطة والجماعات الروسية ادراج الرياح . ولقد بثت الارصاد والعيون على جميع الحدود ، وارسلت الرجال السريون الى برلين والى الان لا يزال كل شيء مغمضاً ليس بين يدي التحقيق غير شهادة الغلام فحسب

ولقد انتخب الروسيون الجنرال ميلر خلفاً للجنرال كوتيبوف ووضعت الجالية الروسية مكافأة كانت في الاول مائة الف فرنك ثم رفعت الى الخمسمائة الف فرنك جائزة للذي يكشف الحجاب عن هذا السر الغامض ، او يدلي بمعلومات ترشد الى مكمن الجنرال او تهدي الى شيء عنه

ولقد تضاربت الاراء حول اسباب الاختفاء حتى كاد التحقيق يغرق في متناقضات كثيرة فمن قولهم :

ان السوفيات اختطفته للفتك به والتخلص من خصم عنيد ومن قائل : ان الجنرال اختفى مع عشيقته وانه في المدة الاخيرة اسرف في التبذير حتى اضطر الى ان يتناول من دراهم «الاتحاد الروسي» الذي هو رئيسه

وبين هذين القولين السر الذي يفتشون عن دليل يزقه

. . . .

ولهذا لا يمكن الجزم اليوم بشيء عن حقيقة هذا الحادث وكيفية وقوعه وهل هناك جريمة اختطاف حقيقية ام ايهام يحاولون به ستر اسرار هذا الاختفاء الغريب

وقد وكلت امرأة الجنرال المحامي الافرنسي الشهير الاستاذ « كامبنشي » لاقامة الدعوى وملاحقة التحقيق وقد اقيمت الدعوى على اشخاص مجهولين بمادة انهم اختطفوا بالعنف والاكراه الجنرال كوتيبوف واعتدوا على حريته .

وفي التحقيق سئلت زوجة الجنرال عن مسألة اختفاء زوجها فقالت انها واثقة تمام الثقة من ان زوجها لم يختف بملء ارادته بل اختطف اختطافاً

ويقدر بعضهم ان « للمرأة » يداً في استدراج الجنرال الى الكمين الذي أُخذ فيه

شاب في باريس

— ٣ —

للاستاذ تقي الدين الصلح

الطلاب والطالبات في باريس

حي من احياء باريس يكاد يكون مدينة قائمة بنفسها يحتله العلم احتلالا مدنياً محبوباً ، فلا ترى فيه الا كليات ومدارس ومكاتب تعج بالطلاب والمعلمين عجيجاً ، ذلك هو الحي اللاتيني الاشهر ، يؤمه الطلاب من اقاصي الدنيا يتزودون منه علما وفنا هما اعظم قوة يعودون بها الى بلادهم

هنالك ترى الصيني والهندي والعربي والفارسي كما تشهد الاميركي والاوروبي والزنجي . وتسمع لغات الارض جميعاً فترى صورة من بابل التي اتاك نبأها عن الكتب . وتحت سقف واحد ، يجتمع نفر من كل هذه الاجناس ليستمعوا الى استاذ الطب او الهندسة او الحقوق او الاداب ، يلقي عليهم من معارفه وآرائه آيات بينات . ارأيت الى باب مرسح او سينما يتزاحم عنده غواة التمثيل ، ارأيت الى باب فرن في يوم ذي مسغبة يتدافع عليه الجياع ليحظوا بكسرة خبز يقتاتون بها . كذلك يتزاحم طلاب العلم على ابوابه في باريس ، يملأون الاروقة والقاعات ، ويسدون بحشدهم المنافذ والمسالك . فاذا وقفت بينهم اخذتك الرهبة تبعثها فيك عظمة العلم وارباب

ليس العلم للشبان دون غيرهم . بل هو كذلك للكهول والشيوخ نساء ورجالا يفوقون الشبان عدداً ويسبقونهم احياناً . وليس يثير عجبك واعجابك معاً مثل منظر هذا الشيخ الذي عصفت فيه السنون فارخت مفاصله وزعزعت قواه وقوست ظهره اتى يدب على العصا يرد العلم من اعذب مناهله . ومنظر هذه العجوز تحسبها تشيع نفسها الى المقر الاخير جاءت تطرب لحديث الادب والشعر وهي متكئة على رفيقة لها . اين من يرى الشيخ يتأبط رفيقة صباه وشيخوخته يزحفان الى بيوت العلم فيرى كيف « بعدما شاب راح للكتاب » اين احداثنا الذين يضجرون من المقاعد المدرسية وهم بعد لما يتجاوزوا الصفوف الاولية ، يتلقون دروساً بليغة في حب العلم وطلبه . اين امة باسرها تأتي وتشهد كيف « يطلب العلم من المهد الى اللحد »

هذه قاعة من قاعات كلية الحقوق تحكي في سعتها وعلوها التياترو الكبير عندنا ، بنيت في شكل نصف دائرة ، رصفت المقاعد فيها كالدرج يبتدىء من اسفل القاعة حتى يبلغ الى السقف ، اليها يتسابق الطلاب حول الساعة الثامنة يحتلونها قبل موعد الدرس بساعة . وكثيراً ما ترى الطالب يحجز لصديقته او لاصدقائه المحلات . ثم ترى الوقوف بعد ذلك اكثر من الجلوس . وانت حر في الحضور او عدمه ، لا من يسألك او يسأل عنك . بل انت حر ان تترك الغرفة ساعة تشاء . هكذا ترى احياناً فتى يتجه الى الباب وراء صديقته يوليان الاستاذ ظهرهما ، لا يحرجهما في ذلك حرمة علم او هيبة استاذ ، ثم يخرجان الى حيث يطيب لهما الهوى . . واما رفاقهما فلا يمكن ان يتركوا مثل هذا المشهد الطريف دون ان يشيعوهما بظاهرة بريئة يملأون بها القاعة صياحاً وصراخاً وضحكاً . وترى الاستاذ ماضياً في القائه كأن لم يكن هناك شيء ، ولو ان صوته ضائع في الجلبة والضجيج

ولكل استاذ رأيه السياسي ولونه الحزبي ، فيتعاقب الملكي والاشتراكي على كرسي التدريس . وللطلاب ايضاً مثل ما للاساتذة من لون ورأي . وكثيراً ما ترى هذا الاستاذ او ذاك يتفلت من قيوده ليرمي برأيه الشخصي متأثراً بحزبيته فيتعالى الصراخ والاعتراض من اليمين ، ويدوي التصفيق والتشجيع في الشمال ، يقابلها سكوت او حيرة في الوسط ، فتنقلب قاعة الدرس ندوة برلمانية لا تفرق عن مجلس النواب الفرنسي في شيء . وهكذا يخرج من مدارسهم لا ينقصهم الا اصوات الناخبين ! .

وتذهب الى المكاتب فترى السكون سائداً فيها ، لا تسمع فيها همساً على رحب القاعة وكثرة من فيها ، يجلس الطلاب فتياناً واوانس متجاورين مأخوذين بين درس وغزل فتنشأ عن هذا الجوار صداقة بينهم تنتقل معهم الى خارج الجامعة فتجمعهم ازواجاً وزرافات في الشوارع والمقاهي والملاهي وغيرها ، يعيشون مع بعضهم عيشة صداقة ، فيتخذ الواحد منهم رفيقة له كما يتخذ رفيقاً يفضي اليه بسريرة نفسه ويشركها في فرحها كما تواسيه في ترحه .

وللطلاب مدينتهم التي يعيشون فيها ، يأكلون وينامون تلك هي قطعة من اطراف المدينة اقطعتها البلدية رواد العلم ، تقيم فيها كل امة بناء لابنائها الذين يقصدون الى مدينة النور ، فاذا زرتها رأيت بناية للصين عظيمة ، ومثلها لليابان وغيرها للبلجيك ، وللبرازيل ، والولايات المتحدة ، والارمن ، ولسائر الامم بنايات خاصة . ولقد بنيت هذه الدور العظيمة على هندسة البلدان التي تنتمي اليها ، فتستطيع ان تعرف اصحاب البناية من شكلها الظاهر . ويسكن الطلاب في غرف توفرت فيها اسباب الراحة كلها ، فتكون لكل غرفته مقابل اجر زهيد

كل الناس لهم بناية الا نحن ، مع ان طلابنا يبلغ عددهم المائتين تقريباً . ومع انهم احوج ابناء الامم من الطلاب الى ما يعين جيوبهم . ان افراد البعثات الحكومية من ابنائنا لا يتناولون اكثر من الف فرنك في الشهر ، بينما افراد البعثات المصرية او اليابانية مثلاً يتقاضون ثلاثين جنيهاً شهرياً اي اكثر من ثلاثة الاف فرنك

اما كان احرى بحكومتي لبنان وسوريا المالكتين سعيداً ان تفكرا في امر ابنائهما من الطلاب في باريس ، وتسهلا لهم العيش فيها ؟

يطلق على هذه البنايات المجموعة اسم « المدينة العلمية » او « مدينة الجامعة » Cité universitaire وهي محوطة بالجنائن والازهار ، يشتهي المرء ان يقضي فيها كل اوقات الفراغ . وفي هذه المدينة مطعم كبير تبلغ مساحته مساحة هذه الكلية عرضاً وطولاً . يستطيع ان يأكل الطالب بخمسة فرنكات طعاماً لا بأس فيه . كل طالب يقوم بخدمة نفسه . يدخل الواحد منهم فيعمد الى دكة رصفت عليها الصواني والصحون والملاعق وغيرها ، يحمل حاجته منها ثم يتقدم نحو دكة اخرى عليها الوان الطعام في مراجل كبيرة وقفت وراءها سيدات يسكبن لك منها اللون الذي تريد ، حتى اذا اخذت حاجتك حملت ما بيدك الى طاولة وجلست تأكل فاذا اعوزك الماء قمت بنفسك تملأ الكأس . وبعد ان تنتهي ، تقوم الى خازنة هناك تقدم لها بيان ما تناولت من طعام وثمنه . في هذا المطعم يحتشد الطلاب احتشادهم في قاعات الدرس . والويل لمن يدخل المطبخ وقبعته على رأسه فانه يثير سخط القوم وصراخهم حتى يتعذر عليه البقاء فينصرف وهو جائع

اما الطالبات فيدهشك عديدهن ، تراهن اكثر من الفتيان . وتراهن في جد ونشاط ظاهرين يثيران فيك الاعجاب . ويزيد اعجابك حين تذكر ان هؤلاء الفتيات قضين عشر سنوات في المدارس الثانوية ، واحرزن البكالورية في العلوم او الفلسفة ، وجئن بعد ذلك يتلقين العلوم العالية من آداب وحقوق وطبيعيات وغيرها . وتعجب كيف يستطعن ذلك وعلى وجوه الكثيرات منهن امائر الزهو واللهو . ولكنهن رغم كل ذلك يسابقن الفتيان ويسبقنهم . سألت رفيقاً هناك عما هو شأن بنت حواء بينهم ، اتراها تفعل غير ان تلهيكم وتتلهى بكم ؟ . . فهز رأسه وعض شفته ثم قال : « بنت حواء ! لله ما اخطر شأنها بيننا . والله ما نزال نحبها ونميل اليها حتى يأتي الامتحان . انها ترفع مستوى العلامات اذ ذاك ، فويل لفتى يمر بعد فتاة على الفاحص ! »

وللطالبات منازل خاصة في جوار الكليات ، تتولى ادارتها لجان معينة ، ولها انظمة وقوانين تقضي مثلاً على الفتاة التي تسكن فيها ان لا تخرج قبل ساعة معينة من الصباح وان تتناول طعامها هناك وان لا تتأخر في المساء عن الساعة العاشرة اذ تقفل المكاتب على ان يسمح لها ان تبقى خارج المنزل يومي السبت والاربعاء الى الساعة الواحدة بعد نصف الليل فقط ! . .

قد تعجب اذا انبأتك ان الشبان الفرنسويين قلما تراهم يصادقون الاجانب عنهم . ولكن الفتيات الفرنسويات يقمن في واجب الضيافة خير قيام ، ولا اظن اخواني الطلاب السوريين يغيظهم ذلك كثيراً . . انني لم ار الا واحداً منهم صادقه فرنسوي . على ان لتلك الصداقة حديثاً طريفاً ، ان الشاب الفرنسوي انما الف اخانا السوري ، وهو درزي ، وصادقه « لانه من بلاد المسيح » ، وهو يكاد يتمسح باذيال مواطننا تبركاً به . .

باريس في الليل

انسدل الليل : كواكب في الارض ونجوم في السماء وسرى البدر يتهادى في القبة الصافية يثير نوره في صدور الشرقيين الحنين الى بلادهم فيعرضون عن باريس منقطعين اليه ، يناجونه والكآبة شائعة في نفوسهم

وشعرت لرؤيته في نفسي شوقاً الى بيروت فكاد يلهب مني الانفاس فعمدت الى الشوارع الضيقة المقفرة اسير فيها اوهم نفسي انني في شوارعها ، ولم يكن بودي ان انفرد بوحشتي فاعطيها مداها . ليس لي الا تلك الغرفة الصغيرة المشرفة من اعلى الفندق على ساحة كساحة الشهداء هنا ، آوي اليها كلما هاجني الحنين الى بلدي وعمدت فيها الى نافذتي اتجلل بنور القمر واشرف منها على تلك الساحة اعين يشهدها خيالي على الانتقال بي الى وطني

طرق الباب ودخل علي صديق سوري يقول : « انني

دعوك الى حفلة اقيمها على شرفك غداً »

— العفو يا سيدي ! لقد « اخجلت تواضعي » وماذا عساك تكرم فيّ ؟ دعنا بربك من هذا المزاح

— ليس مزاحاً ما تسمع ، بل هو الجد . لن اقبـل لك عذراً

في ضيافة صديق

وكان ظهر الغداة اذ طرقت على باب شقة في بناية كبرى بظاهر المدينة . فاطلت علينا سيدة بوجه باش ورحبت بنا ، ثم ادخلتنا دون ان « تفتح طريقاً » . ثم جاء صديقنا يرحب بنا ، ويقدم لنا « رفيقته » سوزان . . .

— تشرفنا .

غرفتان . قمت اجول فيها واتفحص رياشها ، فكان اول ما لفت نظري رسم في صدر المنزل جعل اطاره علماً عربياً . ولم اكـد ادنو منه حتى سرت في الرعشة لذكرى الشهيد الخالد الذكر . الذي عرفه الكثيرون منكم استاذاً للعربية في الكلية العلمانية وعرفته باريس سكرتيراً « للجمعية السورية العربية » فيها ، وعرفه ميدان التضحية والشرف بطلا من الابطال الخالدين

— « عادل نكد » رسمه هو الاثر الغالي الذي يرفعه كل سوري في باريس فوق رأسه يستمد من شعاع عينيه نور الوطنية الصافية ، ويتلقن من صمته الرهيب ابلغ درس في الاخلاص والتضحية

ايتها الروح الخالدة ! تقدست ذكراك ، وعاشت امانيك!

حملت خشوعي ، وتحولت الى جدران الغرفة وزواياها اتم فيها جولة بصري . فاذا هو يقع على قطعة فنية من الخط العربي علقت مقلوبة ، اعلاها اسفل واسفلها اعلى ! فنظرت الى صديقي نظرة استغراب واستفهام ، اجابني عليها ضاحكاً «هي . . . — سوزان ، وضعتها كذلك ! ولقد تركتها تفعل ! . . »

وكان تعليقنا على ذلك ابتسامة وهزة رأس !

ومدت المائدة ، فاذا الحفلة التكريمية تقوم على « المجدرة » تضحكون ؟ انني لكم ان تغتربوا يوماً لتروا ان المجدرة في باريس مثار طرب وحنين لا ضحك وسخرية : والله هي هناك قصيدة من انفس الشعر ! . . .

ولهوت بطعمها اللذيذ عن المؤاكلين وحديثهم ، فكانوا هم يتحدثون ، وانا التهم ما في الصحون . ولم ارفع رأسي عنها حتى خاطبتني السيدة وهي تقول :

— « مسيو سولا ! اتصدق انني كنت اعتقد قبل ان اتعرف الى صديقك هذا ، والى السوريين رفاقه ، اتصدق انني كنت اعتقد قبل ذلك ان العرب قوم اجلاف Sales gens ؟

— ؟؟؟ ولماذا ياسيدتي ؟

— هكذا كنت اقرأ ، وهكذا كنت اسمع ، وهكذا كنت اعتقد .

— والان ، كيف ترينهم ؟

— الان ؟ اقسم لك انني لم ار الطف منهم بين ابناء الملل جميعاً

— حمداً لك وشكراً ! ليت اوروبا كلها كانت مثلك ايتها السيدة ، اذن لكنا اليوم في راحة واستقلال ! . . .

لقد هزتني هذه الكلمة هزاً عنيفاً ونبهت فيّ شعوراً قوياً غريباً ما زال ولن يزال يتملكني ابد الدهر . اتراهم كثيرون اولئك الذين يقولون فينا قولها الاول ؟ ومن اين تسرب الى نفوسهم هذا الاعتقاد ورسخ فيها ؟

الجامع في باريس

مرت ايام . فاذا سوزان ترافقنا الى الجامع ساعة مشينا اليه نلبي داعي الفضول وحب الاستطلاع ، لا داعي الصلاة فيه ، او صوت المؤذن ينادي « حي على الفلاح »

في شارع من شوارع باريس الضيقة ، تحسبه وانت تجتازه حياً من احياء بيروت ، بناء لا ترى منه الا سوراً قامت وراءه القاعات والدور والغرف والجنائن على طراز عربي مغربي ، يستطيع ان يتمثلها نوعاً من رأى قصور دمشق . ولما اجتزنا الباب الخارجي رأينا الى اليمين حجيرة فيها مغربي يتقاضى كل زائر خمسة فرنكات . وهممت بالدفع اذ رأيت سيدة ورجلا اميركيين يفعلان ، فاعترضني احد الرفاق قال : « انت مسلم . وانما يدفع غير المسلمين»

— « اذن ليس بيننا الا هذه الفرنسوية سوزان تدفع ؟»

— « كلا ، فانها عقيلة مسلم ، تعامل معاملته .

زار احدهم الجامع يوماً ومعه اربع نسوة فرنسويات . فجاء البواب يطلب من الاولى الجعل فتصدى له صاحبنا وادعاها زوجة . فتركها وتقدم الى الثانية ، فتصدى له صاحبنا ثانية وادعاها زوجة ، ولما هم بطلب الضريبة من الثالثة ، تصدى له صاحبنا حانقاً وادعاهن جميعاً نساءه فنزل البواب عند حكم الشرع ! . . . .

هكذا كل مسلم يستطيع ان يأتي باربع نساء فيدخل بهن الجامع دون دفع الضريبة ، وهكذا نرى حسنة من حسنات تعدد الزوجات لو عرفها نساؤنا من قبل لما ثرن عليه ! . . .

ها نحن قافلة امام الباب ، لا ينقصنا الا ذلك الذي يسير في مقدمة القوافل . . . ها هو اجاء الدليل ، يمشي بنا في اروقة وصرحات ، ويدخل بنا في ابواب ويخرج بنا من قاعات ، حتى يتوسط الجامع و . . الصلاة وهو لا يفتأ يلقي علينا شروحاً وايضاحات بلسان فرنسوي يشبه العربية اذا نطق بها فرنسوي ! لقد حفظ جملا متقطعة لا يفهم لها معنى يطلق منها واحدة كلما وقف امام شيء يستحق المشاهدة ، فلا تستبعد ان ينطلق بجملة عن المنبر بينما هو يشير الى الثريا وهو يذكرك حين تسمع كلماته السريعة ، ينبر بالاولى ويخطف الاخيرة ، في لهجة متحدة الوزن ، هو يذكرك بالمنجم المغربي الذي كنت تشهده تحت نوافذ العازارية ، يضرب بالرمل ، يدجل على عجوز السن او الفكر ، ويرتزق من خرفها

شرقي عربي ، وغربي اميركي ، يسيران جنباً الى جنب يزوران في باريس جامعاً ! ليتني ادري اي شعور يخالج ذلك الرجل القادم من بلاد الآلة والكهرباء : ولكن لماذا لم يخلع عن رأسه قبعته حين دخلنا المسجد ، (المحراب) موضع الصلاة ؟ اتراه لم تأخذه الرهبة حين دخل هذا المقام ؟ اتراه يعرف حديث هذا الجامع قبل اليوم ؟ اتراه لا تأخذه الهيبة الا اذا كان باني الجامع عمر او معاوية ، او ابن العاص ، او السادة والخلفاء .

من فروع الجامع مقهى يتناول المرء فيه شراباً عربياً ، كنا اذا اشتاقت حناجرنا طعم القهوة العربية نقصد اليه في المساء . فلا نكاد نتخطى العتبة الخارجية حتى يقع بصرنا على صفيحة في صدر القاعة كتب عليها بخط عريض :

« Une tenue très correcte est exigée »

ثم نرى قاعة كأنها اقتطعت من دار العظم في دمشق ونقلت الى باريس ، فنفخت فيها حياة ، نثرت في جوانبها الاواني النحاسية الدمشقية ورصفت فيها المقاعد الجلدية العربية والمساند والدواوين . جلس على بعضها اناس واستلقى على بعضها آخرون ، يتهادون من الهوى ما يشاؤون ، تراهم كذلك ، ثم تقرأ ثانية **Une tenue très correcte est exigée**

وفي زاوية هناك ترى رجالا ثلاثة لبسوا الطرابيش يحملون في ايديهم عوداً وقانوناً ودفاً ، تسمعهم يضبطونها اولا فتنتظر بصبر ساعة وانت تأمل ان تعوض على نفسك بلحن عربي مطرب شجي ، حتى اذا ما نقروا نقرة قوية تحمل لها ، ثم اخذوا ينشدون ، تمنيت لو ظلوا الى اخر الليل في ضبط آلاتهم واراحوا اذنك من اطواراتهم واغانيهم

هنالك قد تنسى نفسك هنيهة اذ يخدعك المظهر ، فتحسب انك انتقلت الى دمشق او غرناطة ، يفيئك عز العرب وتظللك دولتهم ، ثم لا تلبث ان تفيق وتقول : « استغفر الله ! . . . »

. للحديث تابع في العدد القادم

من الطف ما نقرأ

زواج الاميرات ــ الاميرة جوليانا ــ الاميرة ايليانا

الحياة بعد مئة سنة — البكاء في السينما

كنا اتينا في بعض الاعداد السابقة من المعرض على ذكر بعض الاميرات الاوروبيات من اللواتي انعم الله عليهن بالعظمة والجمال والعلم والثراء

ونذكر اننا تحدثنا عن البرنسيس ماري جوزه البلجيكية والبرنسيس ايليانا الرومانية والبرنسيس جوليانا الهولندية، ومن جميل الصدف ان الاولى تزوجت زواجاً لم يذكر التاريخ مثله فخامة وجلالا ، وان الثانية خطبت والثالثة على وشك ان تخطب ، واننا ننقل اليوم الى القراء حديثاً جديداً عن الاميرتين الثانيتين حول خطبتها

وفي الحديث اشياء كثيرة تحمل من الفوائد والغرائب ما تلذ مطالعته .

. . .

البرنسيس جوليانا

في الاخبار الاخيرة الواردة من برلين ان البرنسيس جوليانا تنصرف ووالدتها صاحبة الجلالة الهولندية الى الرياضة في بعض الجبال الالمانية ، وانها ، بعد ان نالت الدكتوراه في الاداب والسياسة من جامعة ليد ، جديرة بمثل هذا الصيت الجميل ، وهذه الحياة الجبلية الهانئة

ويقال ان الحكومة الهولندية تفكر كثيرا في عريس جديد لولية عهد هولندا ، والفكرة ترمي اليوم الى انتخاب احد الامراء الالمان لهذا المنصب الخطير ، ومن المعلوم ان زوج ولية العهد لا يكون له شأن في الحياة السياسية الهولندية ولا يقاسم زوجته في ملكها الا شرف الاسم فقط .

الاميرة ايليانا

ولقد تملك العجب الكثيرين ان تعمد الاميرة ايليانا الرومانية الى التزوج بابن احد الامراء الالمان ، وان ترضى بقسمتها هذه وقد سبق لشقيقتيها ان تزوجتا زواجاً ملكياً . وليست البرنسس ايليانا باقل من شقيقتيها علما ولا جمالا ولا نشاطاً .

والحقيقة ان البرنسيس قد نزعت في زواجها هذا نزعة وطنية خاصة ، فهي تريد زواجا لا تحملها تكاليفه السياسة على مغادرة بلادها المحبوبة الى غيرها ، والانسياق بحكم هذا الزواج الى لون جديد في الحياة لا يكون ثمت بينه وبينها اقل صلة ولا ائتلاف .

ويذكر الكثيرون كلمتها الشهيرة عن نفسها «اني اريد العيش في رومانيا ، وافضله على تاج الملكة »

ولقد انفذت هذه الفتاة النشيطة التي لا تبلغ العشرين من العمر رغبتها هذه ، فرفضت بلطف التزوج باحد الملوك المالكين ، وبولي عهد احدى الدول الكبيرة ، دون ان نذكر غيرهن من الامراء . كل هذا حتى تتمكن من التزوج بشخص تستطيع معه ان تقضي نصف ايام السنة في رومانيا والنصف الاخر في غيرها من البلاد الواسعة ، وحتى لا يطلب منها القيام بالتشريفات والاستقبالات التي لا تراها من عوامل السعادة في شيء .

ولعل اكثر ما تصبو له وترغب كل الرغبة فيه ، هذه الحياة الجبلية الرياضية التي تعودتها منذ الصغر والتي لا تستطيع بحال من الاحوال ان تغادرها او تتركها ، فهي من غواة التزحلق على الثلوج ومن هواة ركوب الخيل ، ومن البارعين في السباحة ، ومن الماهرين في لعبة التنس ، ولعلها تنعم بقسط من الالعاب الرياضية لا ينعم به الا القليلون من النساء والرجال في العالم كله .

ولوالدتها الملكة ماري شغف مثلها في ركوب الخيل ، وعند جلالتها حصان عربي تعتلي صهوته الساعات في النهار الواحد ، وباستطاعتها ان تقول انها من امهر راكبات الخيل في اوروبا

اما خطيب الاميرة فهو شاب الماني انكليزي لان امه انكليزية — كالاميرة ايليانا نفسها — ولعل هذا من الاسباب التي جمعتها ، وهو ايضا من هواة الرياضة ، ومحبي الهواء الطلق .

وقد قرأنا في البرقيات الاخيرة ان الملكة ماري والبرنسس ايليانا سيزوران مصر وفلسطين وسوريا قريبا ، وهو خبر يسر قراء المعرض الذين يعرفون الكثير من اخبار الامير الشابة المتعلمة ، ويسرهم ان يشاهدوها بين ظهرانيهم قريباً .

الحياة بعد مئة سنة

المسز ماري بريست اكبر النساء سناً في بريطانيا وهي تبلغ اليوم نيف ومائة من العمر ، واللواتي تبلغن هذا السن قلائل خصوصاً في البلاد الانكليزية ، فلما ذهب يسألها احد محرري الصحف عن رأيها في الحياة ، وهل هي سعيدة بهذا العمر الذي بلغته اجابت بالسلب وقالت :

— كل الذين عرفتهم يوم كنتُ فتاة ويوم اصبحت كهلة ذهبوا الى رحمة ربهم فلم يبق الاي ، واني اعيش لوحدي ، بين اقوام اجهلهم ، وفي عهد لا اعرف عنه شيئاً

ان الايام تسير سبيلها دون ان تنظر اليَّ ، حتى لقد بت اعتقد ان الموت قد نسيني ، او انه لا يريد ان يتعرف عليَّ

ولقد أحسَّ المحرر وهو يحدث هذه السيدة انها تنظر الى الحياة ، والى هذا الشوط البعيد الذي قطعته فيها بشيء كثير من المرارة والحزن ، فهي تحب الفتوة ، وتهوى الشباب ، ولو خيرت لاختارت الموت بدلاً من هذه الحياة المملة البائسة

البكاء في السينما

جميلة هي السينما ، ولكنها مفجعة في بعض الاحيان ، خصوصاً حين تضطر فيها الكواكب الى البكاء ، ولو ان احداً اراد ان ينفذ الى مقدار هذه القطرات اللؤلؤية لامكنه ان يملأ بها قدحاً صغيراً كتب احدهم في هذا الموضوع فقال :

كنت اظن قبلًا ان هذا البكاء مصطنع ، وكنت اعتقد انه من الكلسيرين ، ولكنهم اكدوا لي انه حقيقي ، فحملت نفسي على قبول هذا الخبر حملًا ، وشغفت ببحثه ، واخذت احسب واطرح واجمع فاذا بي امام بعض غرائب الحسابات ، واذا بي اشفق على كواكب السينما اللواتي يضطرهن عملهن الى مثل هذا البكاء ، ويحملهن على الاستعداد له قبل ذلك بايام حتى اذا ازفت ساعته كان غزيراً وكان مفجعاً ومؤلماً

ولما كانت الكثيرات من الآنسات يرغبن في مزاولة صناعة السينما ، فان من الواجب عليهن ان يكن على استعداد للبكاء عند الطلب ، لان المخرج مضطر لاعادة الدور اذا رأى قلة الدموع وضآلتها ، وقد تضطر الممثلة احياناً الى اعادة دورها مثنى وثلاث ، وهو ما يدهشني لاني كنت اجهل ان هناك عند بعض كواكبنا مستودعاً خاصاً لمثل هذه القطرات الحارة

والغريب ان الرجال لا يبكون الا قليلًا في السينما واذا بكوا فان بكاءهم يكون مصطنعاً ، ولعل هذا كله يرجع الى شيء من الغريزة النسائية التي نجهلها فاني اعرف نساء كثيرات يهددن ازواجهن بالبكاء اذا لم ينفذوا لهم امراً

هذا سلاح نافع كما ترى ، كان يجب على الرجال ان لا يتجاهلوه وان يستخدموه لحين الحاجة

نتيجة مسابقة غصة الذكرى

كتب طريفة لبعض قرائنا الكرام

ذكرنا في العدد الماضي ان المحكمين منحوا الجائزة الاولى الخاصة بمعرفة اسم ناظم قصيدة «غصة الذكرى» الى الاديب الاستاذ حسن فروخ (طفيل الغنوي) فهو وحده عرف ان القصيدة للاديب الاستاذ خليل تقي الدين . اما بقية الاجوبة على سؤالنا الاول فقد اخترنا منها بعض رسائل ذكر فيها مرسلوها الشاعر الذي ذهبوا الى انه ناظم القصيدة ودعموا رأيهم هذا ببراهين لا تخلو مطالعتها من فائدة ولذة

فن ذلك ما ورد في كتاب السيد انطون كرم

« . . . وبما انكم تقترحون معرفة حائك بردتها فتقدمون للفائز هدية لطيفة رايت ان ابدي رايي فاقول اني قد تلمست وايم الحق روح هذه القصيدة وانعمت النظر بها لما حوته من معان مبتكرة فاذا هي تحاكي قصيدة «جنة الاحلام . «والذكرى» ان في الانسجام او الرقة ومطلع غصة الذكرى كمطلع الشاعر غصوب

يا جد ما تبغي وقد ذهبت   امالنا وتقارب الاجل
رفقا بقلب مات اكثره   وتقاسمت فضلاته العلل

او كقوله

سرت في جنة من الاحلام   ورفيقي شقاء قلبي الدامي

اذن فانا ارجح ان هذه القصيدة التي تطلبون معرفة صاحبها هي من براعة الشاعر الالمعي المجدد الاستاذ يوسف غصوب الذي له الحظ الاوفر في انتقاء الالفاظ الموسيقية المهذبة »

وجاء في كتاب السيد شفيق حاتم « ان ناظم هذه القصيدة هو الشاعر يوسف غصوب ومما يؤيد اعتقادي تصوير نفسية الشاعر بعد اعتزاله الشعر (عقيب زواجه) وبعض تعابير موجزة هي من اساوبه الخاص في الشعر . . .

وجاء في كتاب تستر صاحبه تحت اسم (مداعب) . «لئن تكن قصيدة غصة الذكرى تقرب برسومها مما تخرجه ريشة الشاعر غصوب خصوصا «جنة الاحلام» التي هي من ذات الوزن والروي حتى يكاد يجزم القارئ ان الذي كتب هذه قد كتب تلك!

ولئن تكن تقرب بروحها من زفرات (موسه) الشرق بشاره افندي الخوري بل مما صعدته انفاس موسه نفسه في ليلة ايار (وعندي نغم اليأس اعذب الانغام)

وهو ما عبر عنه الشاعر الفرنسي بقوله :

Les plus désespérés sont les chants les plus beaux

نعم رغم هذه الدلائل اريد ان اكابر واعتقد انها للسيد بشير يموت وان لم يكن قولي هذا بشير خير لي بحصولي على الجائزة »

واكثر الكتب التي وردت علينا غير التي نشرناها سمى مرسلوها الشاعر الاديب يوسف افندي غصوب

. . .

الحكم في قصائد المعارضة

وقرأت اللجنة القصائد الواردة فرأت ان قصيدة الاستاذ حسن فروخ احسنها ديباجة وان كانت لا تحسب معارضة (لغصة الذكرى) بالمعنى الذي تحويه كلمة (معارضة) فقد ذهب فيها صاحبها مذهباً اجتماعياً لم يعرض له صاحب قصيدة غصة الذكرى

ونحن نرجو من الاستاذ حسن فروخ ان يتفضل بالحضور الى ادارة المعرض ليتسلم الجائزة التي منحها . وها نحن ننشر القصيدتين معاً

. . .

غصة الذكرى

يا فؤادي اقصر فهذا غرامي   قد تلاشى وهذه احلامي
كغيوم مجنونة شاردات   تتبارى في افقها المترامي
لا تدع للهوى سبيلاً الى نف   سي فنفسي انطوت على آلامي
والهوى لذة الحياة ! فان ما   ت الهوى فالحياة بعض سقام
قد خلعت الشباب عن منكبي العا   ني وما زلت في ضحى ايامي
وتواريت في رداء من البؤس   خليق بالعاشق المستهام
ما تراني وقد لبست شقائي   هيكلاً قائماً وقلباً دامي
اقطع العمر مثلما يقطع اللي   ل شقي يفيق للاعدام
يهمس الناس — مابه فاري النا   س حبوري ومرحتي وابتسامي
اكتم الحزن — جل حزني ان ابدو به في الورى وجل غرامي

***

يا فؤادي ولى زمانك فاجثم   فوق ماض كثغرها بسام
حافل بالهوى ملي‌ء بآثام الصبى ، اين انت يا آثامي
يوم مال الهوى بها وتمادى   بي وجن الغرام بالاجسام
نتهادى من نشوة الحب سكرى   نقنص اللهو من فم الايام
في مروج تحنو علينا كأن   العيش فيها حلم من الاحلام
بأبي يوم باكرتني وقد جاءت   تنادي والفجر في الاكمام
قم فقد قامت الطيور اما تسمع   تغريدها على الاكام
ثم اهوت فاستقبل الثغر ثغري   ذا اصطباحي منها وذاك سلامي
فقطعنا الربى وقد بزغ الفجر   وصنين قطعة من ضرام
ترسل الشمس في خيوط من النار   بشيراً بها الى الانام
ثم تبدو في حلة من شعاع   يتلاشى فيه خيال الظلام

***

يا فؤادي خذلتني في غرامي   وطردت الجنات من احلامي
وعزائي الذكرى ورب عزاء   كان للنفس باعث الاسقام
كلما رنت القوافي باذني   رأيت الماضي القريب امامي
خلق الشعر للحنين وعندي   نغم اليأس اعذب الانغام
وقعته نفسي وغنته اشعا   ري وامــلاه في الشقاء غرامي
كل بيت ارمي به في قصيد   قطعة من صميم قلبي الدامي
بعثته نفسي صدى لامانيها   وجادت به يد الالهام
وسواء اذاع في الناس ام   ظل بصدري يشع في احلامي
انا احنو عليه ما همني   منه سوى انه وليد هيامي
رب شعر يجول في النفس حيران ، من الكفر قيده بكلام
وقصيد منمق ليس للشعر   نصيب فيه وللالهام

***

يا فؤادي اقصر فهذا غرامي   قد تلاشى وهـذه احلامي
كغيوم مجنونة شاردات   تتبارى في افقها المترامي

خليل تقي الدين

الاستاذ خليل تقي الدين

معارضة قصيدة « غصة الذكرى »

ارقتني وجددت اسقامي   نبأة اطفأت سراج غرامي
كنت في صفحة النهار فلما   غربت ، بت في رداء الظلام
خلعت السرور غضاً وقلبي   مورق الغصن والعروق نوامي
وكساني الزمان ثوباً وشته   بالرزايا حوادث الايام
فذكرت الماضي ، وكان ضياء   وهناء ، ، برتع الارام
بين سرب من الكواعب احسو   خمرة الحب من دموع الغمام
رب هذا النعيم يستمطر الحمد   وهذا المقام خير مقام
ثم سطرت زفرة بيراعي   فبكى الناس والهوى احلامي
فاذا الطرس قد علاه احمرار   فكأني شطبته بحسامي
قطرات من النجيع تراءت   قطرتها جراح قلبي الدامي
ففؤادي وان سقاه شبابي   فوق ري الى الكواعب ظامي
لذة العيش في جوار الندامي   واللواتي من ريقهن مدامي
وقصارى الحياة موت وبعد   الموت لا شيء غير بيت رغام
ضيق تحكم السدود فمن اين   يفر الموتى ليوم الزحام
يجمع الناس فيه رب البرايا   بعد ان اصبحوا بقايا رمام
خبر قصه النبيون في الكتب   فقلنا هـذا من الاوهام
لست ادري او الامر غيب وفيه   الناس احلاف صحة وسقام
لا تلمني اذا ترددت فيه   بعد ان قد قضى به اسلامي
ان مثلي يأبى الذي لم ينزل   من سماء التفكير والالهام
خالق الخلق قد هداني طريقاً   مستقيماً وقادني بزمامي
واراني وجه الحقيقة جهراً   «فدعاني ولا تطيلا ملامي»

. . .

يا فؤادي ان الحياة اذى   محض ومن بعده مقيل الحمام
انما المرء كالسفينة في البحر   حداها موج لدار مقام
هو بعد الثراء يلقى ثراه   بئس هذا معرس الاقوام
اين منه الكمي في الحرب   يداوي الرؤوس بالصمصام
انه الليث زأرة بعد اخرى   وهو الغيث ساعة الاطعام
او مضيء في هبوة صفحات   او مجير من الحفيظة حامي

. . .

يا فتاتي ان الغرام حياة   فخذي القلب واذهبي بسلام
وذريني في لوعتي اتنزى   بين داء الهوى وداء الحمام
فشهيد الغرام حي وان مات   وميت ان عاش نضو عرام
رب ميت كقيس ليلى يراه   الناس حياً في الصحف والاقلام
وفتى عائش بلبنان ميت   لا تراه نواظر الحكام
يتغاضى عن وده كل حي   من صديق ومن اولي الارحام
يا فتاتي قومي نمزق حجاباً   نسجته انامل الاعجام
جعلوا العلم والتمدن فيه   كل خيط لنيل اقصى مرام
فعمينا عن الحقائق حتى   بصرتنا بها نيوب الطغام
هذه جنة البلاد لقد بادت   فاين الزهور في الاكمام
اين دعوى القوي قام ينادي   بحقوق الضعيف بين الانام
حيلة تنطلي على غير حر   هذبته كوارث الايام
فتنبه يا من «يغص بذكراه»   فذكرى الغرام شر السقام
وابحث اليوم عن فتاة كعاب   هي عندي حرية الاقوام
هي بنت القصور شيدها الملك   فاعلى البنا — وبنت الخيام

حسن فروخ

سلة مهملات

هبّة سخنة . هبّة باردة . هكذا قال احد النواب في قاعة مجلس النواب والابتسامة تداعب شفتيه . والكلام بلا ريب عن الوزارة . التي كاد ان يصح فيها قول القائل :

لقد هزلت حتى بدا . . .

امـا الشائعات التي دوت في السراي وكانت حديث الناس في السهرات الثلاث الاخيرات من الاسبوع الفائت . تحفز الوزراء الثلاثة للاستقالة . وتطويق الجند الجناح الحكومي الى غير ذلك . فهي لم تتعد من الحقيقة وتناولت حد الاشاعات كما قال احد الوزراء للنواب

افيكون جو السراي اقل وفاء من جو شباط في هذه الايام . وهل ان حقنة العميد ستسكن تلك النوب او النوبات من جسم الوزارة

. . .

انشالله بيصير امبراطور . . . الكلام عن الاستاذ اده وقائله نائب لا ابوح باسمه . وقد ربط النائب القائل هذا التمني . بكلمة « بس » يعني ان الحالة التي تتمتع بها البلاد بظل « الدكوماو » ليست على النظـام الواقي . فاين ذهب معاليه بتصريحه للنواب بعد تلك العطلة التي كان بطلها النائب نصار والعهود التي قطعها على نفسه بانه لا يقدم على اي عمل دون استشارة النواب ؟

فهل كانت مراسيم العفو التي صدرت من حق الوزارة ان تنفرد بها

وهل كان التحقيق في اعمال وزير من الوزراء ، كما جرى لوزير النافعة ، من بنود القانون او الدستور الذي يقضي بانتداب لجنة من النواب والقضاة للقيام به

الوزراء يقولون اليوم « ضاعت ولقيناها » يا جماعة النواب والنواب « بن فيهم » اشد المناصرين للوزارة يقولون : ويأتينا بالاخبار من لم تزود

. . .

لقد تعافى سماحة الشيخ محمد من الوعكة التي المت به واقعدته عن العمل بضعة ايام واخرته عن الاجوبة المتراكمة في مكتبه فهب اليها بمساعدة كتابه وقد رآه احد النواب غير — صاحب المعرض — طبعاً منهمكاً بالكتابة ، بينما الوزراء في الطابق السفلي يتجاذبون الاحاديث « غير الودية » وبينما النواب يتهامسون . رأوه يكتب كتاباً الى المسيو كيلا . وتلى سماحته الكتاب على النائب سائلاً هل يحتاج الى زيادة فاجابه : لا لا . . . ياصاحب السماحة « الله يبعده ويسعده »

. . .

لقد شفي الحبيب : نغمة من الشعر « الاخطلي » قيلت في شفاء حبيب باشا قديمـاً « راجعوا البرق القديم » والباشا اليوم على لغة يوسف زخيا . ملازم فراشه وكان بين عواده حضرة وزير المالية يوم الاحد الاسبق . وبالطبع ان تلك الزيارة قد تعدت حديث « الهدس » وقد خرج منها الوزير مبتسماً والباشا فارقته الحمى بشهادة ميزان الحرارة

. . .

الا غفر الله « لبشار » مـا روى وافاض وحدث . في المعرض السابق . حتى اثار حفيظة « ابي يوسف » فنثرها في البرق بعد ان اجرى صاحب البرق بعض التعديل على المقال

ليس لي ما اقول في ما روى بشار ولكن اروي هذه النكتة عن لسان احد تلامذة المرحوم الشيخ عبد الله الذي فضله عن سواه . قال الراوي الشيخ امين تقي الدين

في ذلك الزمان كنا في قاعة التدريس وقد وقع في يد احد الرفاق — وهو موسى بك نمور — مجموعة مراث قيلت في بعضهم وهي من الكتابات العصرية التي كان استاذنا الشيخ ينهانا عن مطالعتها

فوقف احدنا يسأله معنى بيت من الشعر من قصيدة للشيخ عبد الله نفسه . وقبل ان يتم البيت قال : « ألم احذركم من مطالعة هذه السخافات ؟ » وكان السائل من الفكهين « طبعاً » فتابع قائلاً — ولكن هذا من نظمكم يا استاذ

فابتسم وقال — تلك هي من فلتات الشباب

اليس في ما اروي تعزية « للجردانين » على ما روى الصاحب بشار

. . .

لقد كانت حفلة تنصير الصغير نجل سليم افندي مقصود باهرة في وادي شحرور جلس فيها سيادة مطران وفريق من النواب والوجوه على مائدة انيقة تجلى فيها كرم والد المتنصر وذوق قرينته الفاضلة . واجمل ما لفت الانظار كفر النائب روكز ابي ناضر « كفيل » المتنصر الجديد وقد حمله النائب على ذراعيه يجيب على المراسيم الدينية التي كان يلقيها سيادته والتي من جملتها

سيادته — ياروكز ! . . . أتكفر بالشيطان وبجميع اعماله وخصاله

النائب — نعم اكفر . نعم اكفر !!

وقد جلسا جنباً الى جنب على المائدة يتضاحكان والنائب زكور وصاحب الدعوة مع « الداعي » يسجلون ذلك عليهما

. . .

اما بعد . فالحكومة بحاجة الى من يتنازل عن سيارته من رجالها

والوزارة بحاجة الى نائب يقترح اعطاء فرصة ربع ساعة « انتراكت » في دورة اذار المقبلة

ويوسف بك الزين بحاجة الى واحد يقول للريجي : انت الدلال يصلحلك

وابراهيم بك حيدر بحاجـة الى من يقنعه بان الطقس جميل . وشبل افندي دموس بحاجة الى من يقول للنائب زكور : الدفتر بيدنا . فلماذا نعد حالنا اشقياء

وصاحب الارويان بحاجة الى مترجم يترجم لوزير النافعة ما معناه : سحبنا كلامنا

والمعرض بحاجة الى من يقول للاحرار : لا عطر بعد عروس

وداعيكم بحاجة الى « ابن حلال » يشفع بهذه الاوراق لدى صاحبي هذه الجريدة

رائد

. . .

في كلية الاداب العليا — دمشق —

قصيدة بعد الف سنة — كيف نفهم شعر المتنبي

للعلامة الشيخ عبد القادر المغربي

ننشر فيما يلي المحاضرة الاولى التي استهل بهـا حضرة العلامة الاستاذ المغربي دروسه الادبية في كلية الاداب السورية وهي حلقة من سلسلة محاضرات قيمة في الاداب العربية طلبنـا الى حضرة الاستاذ ان يتحف بها صفحة المعرض الادبية ففعل لطفاً منه وهي عاطفة نشكر الاستاذ عليها بأسم قراء المعرض

٠٠٠

اول ما خطر لي — وانا افكر في قصائد المتنبي واختيار قصيدة منها أفتتح بها دروسي هذه — نصيب المتنبي من هذه العظمة الشعرية الخالدة التي لا يكاد يشاركه فيها مشارك من شعراء العرب :

فهو كلما مرّ عليه قرن — وخمل ذكرُ شعراء ذلك القرن — جمَعَ هو جراميزه وَوَثَبَ الى القرن الذي يليه : فتراه يثِبُ من فوق رؤوس الامم والاجيال : امةً فامةً وجيلاً فجيلا

وها هو قد أكمل عشرة قرون او عشر وثبات اي الفاً من السنين واخذ يتحفز للوثوب الى الالف الثانية

خطرَ لي هذا الخاطر من امره وخطر لي من ساعتي هذا البيت من شعره

(ذكْرُ الفتى عمرُهُ الثاني . وحاجتهُ
ما قاته . وفضولُ العيش أشغالُ)

يقول ان لكل امرء عاش في هـذا الوجود عمرين : العمر الطبيعي الذي يبتدئ من يوم ولادته وينتهي بموته . والعمر الادبي وهو عمر الشهرة والذكر الذي يبتدئ من ساعة يموت . اما انتهاؤه فيختلف باختلاف المآثر والاعمال التي تركها في عمره الطبيعي الاول . فمن الناس من يعيش بعد موته ساعة . ومنهم من يعيش الالف ويثب منها الى الالف الثانية والثالثة كما فعل وسيفعل شاعرنا الاكبر ابو الطيب المتنبي . وكأنه اراد نفسه مذ قال :

(ذكر الفتى عمره الثاني . وحاجتـه
ما قاته . وفضول العيش أشغال)

وليس العجب في هذا البيت ايها الاخوان وانما العجب في ان يكون هذا البيت من قصيدة قالهـا ابو الطيب في مدح ابي شجاع فاتك الامير المصري الكبير ومطلعها :

(لا خيل عندكَ تهديهـا ولا مالُ
فليُسعد النطق إن لم يسعد الحالُ)

وقد مضى على هذه القصيدة الف سنة كاملة باجزائها الكبرى والصغرى أي القرون والأعوام والشهور والأيام .

أنشد المتنبي هذه القصيدة في مصر في مدح الامير فاتك سنة ٣٤٨ للهجرة ونحن اليوم في سنة ١٣٤٨ للهجرة . انشدها في شهر جمادى الآخرة . ونحن اليوم في الشهر نفسه . انشدها في اليوم السابع منه . وأمس كان اليوم السابع منه واليوم هو اليوم الثامن . ففي يوم امس إذن أكملت هـذه القصيدة تمام الالف الاولى من سني حياتها بجميع اجزائها حتى بايامها . وما يدرينا ان تكون أكملتها ايضاً بساعاتهـا ويكون ابو الطيب انشدها بين يدي الامير على شاطيء النيل . والوقت اصيل . والنسيم عليل . كما أمليها انا عليكم الان ونحن على شاطيء بَرَدَى وقتَ الاصيل . والنسيم عليل

أليست هذه القصيدة جديرة بان نخصها بالاختيار للدرس الاول من دروسنا الادبية . ونحتفل بذكراها الألفي من بين سائر قصائد المتنبي ؟؟

ستعرفون ايهـا الافاضل تفصيل تاريخ المتنبي والبيئة السياسية والاجتماعية والادبية التي نشأ فيها نشأةً اثرت في نفسه ووهبته تلك العبقرية والعظمة الشعرية الخالدة — ستعرفون ذلك بالتفصيل في الدرس الخاص به .

اما انا في درسي هذا : درس الاداب العربية فاني اريد ان اتتبع معكم قطعاً من بليغ شعر العرب ونثرهم وخاصة ما كان من ذلك لشعرائنا الثلاثة المتنبي وابي تمام والبحتري . فنحللها تحليلاً لغوياً بيانياً . ونتبين مواقع الفصاحة والبلاغة في كل جملة من جمله . من حيث يمكننا ذلك من تحصيل ملكة البلاغة في لغتنا العربية .

ولا يخفى عليكم ان الغرض الاصلي او المقصد الاساسي من آدب كل لغة انما هو تحصيل ملكتي اللسان والقلم او يقال : ملكتي الخطابة والكتابة في تلك اللغة . حتى اذا خطَبَ الاديب او كتب . استهوى العقولَ وخلب

ولكن لا يمكننا ان نفهم قصيدة للمتنبي مثلاً ما لم نقف على السبب الذي من اجله قال تلك القصيدة

فما هو السبب الذي حمل شاعرنا على نظم اللامية التي نحتفل بذكراها مذ الساعة ؟

تعلمون ان ابا الطيب وُلد في الكوفة وكان ابوه سقَّاء ماء فيها . فهو إذن ابن سقا . ولكن فرقٌ كبير بينه وبين (ابن السقا) المتدهور عن عرش الافغان . كلٌّ منها خلّد الى نفسه ذكراً في التاريخ شتان بين الذكرين وبين الخالودين

ترك ابو الطيب الكوفة ولجأ الى بادية الشام فعاشر فصحاءها . ثم تردّد الى امصار الشام فتعلّم الادب من علمائها وادبائها . فهو اذن خريج المدرسة السورية . وثمرة يانعةٌ من ثمار شجرة الادب الشامية

وفي تلك الاثناء نَزَتْ به شِرَّةُ الشباب نزوتين : نزا في المرة الاولى الى الزعامة الدنيوية . فحُبِس وكُبّل بالحديد ولم يطلق من سجنه حتى استعطف الامير بقوله :

(تعجّلُ فيَّ وجوبَ الحدود وحدّي قُبيل وجوب السجود)

اي أتقيم عليَّ حد العصيان والمروق من الطاعة وانا بعدُ صبيٌّ ما بلغت حد وجوب السجود والصلاة

اما نزوته الثانية فهي اخطر واسوءُ عاقبة : ذلك انه فيما يقـال ادعى النبوة ودعا اليه اعراب بادية (السماوة) ومعجزته في ذلك فصاحته وبلاغته . فكان يقف على نشز من الارض . ويتلو على اولئك الاعراب مهوّلاً محذّراً « والنجم السيار . والفلك الدوّار . والليل والنهار . ان الكافر لفي اخطار . امض على سننك . واقفُ أثرَ من قبلك من المرسلين . فان الله قامعٌ بك زيغ من ألحد في دينه . وضلَّ عن سبيله »

فحُبس ايضاً على هذه النزوة او النزعة ثم تاب واناب . ومن هنا سمي المتنبي

ولـما اكتهل هذبته الكهولة ومحت من نفسه جميع الرعونات والنزوات . ولم يبق منها سوى نزعة حب التفوق في الشعر على شعراء زمانه . ونزعة اخرى يكاد يخفيهـا : وهي ميله الى الزعامة الدنيوية وان يُقلد عملاً في احدى البلاد

والوصول الى غرضه هذا كان يضطره الى قصد الملوك الذين بيدهم امر التقليد

(وغير كثير ان يزور كراجلٌ فيرجع ملكاً للعراقين واليا)

ولا وسيلة لديه يثبت بهـا كفايته للعمل سوى مقدرته الشعرية فكان يظنها تنيله الولاية مع انها هي نفسها كانت السبب في إقصائه عنها : اذ أن من اخصى في عمل علمي او ادبي قلما ينجح في الاعمال الادارية والسياسية . اذا وليها . وشاهد ذلك (عبد الله بن المعتز) الذي قيل فيه : أدركته حرفة الادب

وقد لاحظ الملوك من ابي الطيب كفايته الشعرية . وكانوا يرتابون في كفايته الادارية . ولا سيما بعد ان ادعى النبوة . فكانوا يحولون بينه وبين ذلك الشيء الذي يطمح اليه . فكان اذا انشد . ارغى وازبد وقال :

(أهمُّ بشيء والليالي كأنها تطاردني عن كونه وأطارد)

واكبر من اتصل بهم ابو الطيب من ملوك زمانه سيف الدولة ابن حمدان ملك حلب . وساعد على تمكنه منه ان كان سيف الدولة شاعراً اديباً يميّزُ بين غثّ الشعر وسمينه . فعرَفَ للمتنبي فضله وميزته . فقربه واغدق عليه الصلات والجوائز

ومن هنا نشأت متاعب المتنبي : اذ كثر حاسدوه . وضري به منافسوه . حتى ضربه احدهم وهو ابن خالويه اللغوي في مجلس سيف الدولة بمفتاح فشجه . فغضب ابو الطيب ولم يغضب سيف الدولة لغضبه فغضب هو على سيف الدولة . وسافر الى دمشق ثم الى الرملة . وكان كافور ملك مصر ينافس سيف الدولة وينازعـهُ سوريا . فطمع في المتنبي فراسله وساومـهُ فلبى الدعوة اخيراً وانضوى الى ذراه . واتخذه بديلاً من سيف الدولة . ولكنهُ عاد فادرك الفرق بينهما . ووصف هذا الفرق وصفاً بدْعاً فقال :

(ومن ركب الثورَ بعد الجواد
أنكرَ أظلافـه والغبب)

اما كافور هذا فعبدٌ اسود من مماليك الاخشيد ملك مصر ولذا لقب بالاخشيدي . وكان من مماليكه ايضاً مملوك آخر ابيض رومي الاصل اسمه (ابو شجاع فاتك) كان شجاعاً الى حد التهور . ولهذا لقبوه بالمجنون

مات الاخشيد وترك وليّ عهده صغيراً فتغلب على وصايته كافور واصبح الآمر الناهي في المملكة . فانف زميله الامير فاتك ان يبقى في مصر وان يصبح ثانياً لكافور في المنزلة بعد ان كانا في سماء المملكة كالفرقدين . وفي جسم الدولة بمنزلة السيدين . ولو كان عربي الارومة لقاومه وساوره فاما

ان يحل في الصدر او يهوى الى ظلمات القبر لكنه رومي يوناني المولد والنجر . فلجأ الى الفيوم ، وكانت اقطاعاً له ، غير انها كانت وبيئة وخمة فاعتلت صحته فيها فكان يتردد الى مصر للمداواة

ولما وفد ابو الطيب على كافور وغرد في مدحه — غار فاتك واحب ان يقال فيه ما قال في نديده

فاخذ يراسل المتنبي وكان هذا قد تغير قلبه على كافور فمال الى فاتك وقد بلغه عنه من الكرم وبعد الهمة والبطولة ما قوى هذا الميل في نفسه . لكنه كان يخشى كافوراً وجواسيسه فلم يجرء على زيارة فاتك في الفيوم

ثم اتفق ان اجتمعا في الصحراء اجتماع مصادفة . او تدبير ومساعفة . فتفاوضا وتباثا الاشواق . وانعقدت بينهما المودة ثم عاد الى محله . واحتفل فاتك بهدية نفيسة ارسلها الى المتنبي بلغت قيمتها الف دينار . وربما كان في جملتها خيول اصيلة . فهاج ذلك الشعر في نفس ابي الطيب واراد مدحه لكنه هاب كافورا فاحتاط للامر واستأذنه فاذن له فمدحه بهذه القصيدة التي نحتفل بها ونعيد ها عيدها الالفي وقد افتتحها بقوله :

«لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق ان لم يسعد المال»

دمشق   « المغربي »

العوامل الاساسية في تأخر اجتماعنا

الخطاب الذي القاه الاديب السيد الياس فضول الخوري في الحفلة التي اقامتها جمعية التضامن الادبي يوم الاحد في ١٦ الجاري وقد تكلم فيها ايضاً كل من السادة الادباء نسيم ايوب ، المحامي معضاد معضاد ، جميل بيهم ، جرجس الخوري المقدسي

. . .

سيداتي وسادتي

في علم الاجتماع قاعدة تقول : متى وصلت امة الى حال من افتراق المنافع واختلاف النزعات وعدم الاهتداء الى طريقة تتمشى عليها لتستير حياتها ، فهي امقصائره الى الهلاك لانها لا تقوى على الحياة ، وانه ليؤلم كل وطني حر ان تكون امتنا امة تنطبق عليها هذه القاعدة

اجل ! انه ليؤلمنا ان يقف خطباؤنا دائماً وبدلا من ان يتناولوا بالبحث التقدم الذي صارت اليه البلاد بين وقت وآخر نراهم ولا بد لهم من الاعتراف بان الحالة هي . وفي اكثر الاحيان في تأخر . ان الخطباء في العالم اكثر ما تكون خطبهم للمقارنة بين التقدم الذي حصل ، والذي سيحصل واذا لاحظوا ان هناك ولو بعض التأخر من ناحية ما وقفوا وقفة الرجل الحكيم دارسين عاملين لتلافي الامر ، وها ان الامم تندفع بقدم ثابتة وسريعة الى الرقي ، بينما نحن لاهون نكتفي بالترديد اننا في حالة شقاء لا نكلف انفسنا مؤونة التفكير عن كيفية حصول هذا الشقاء وعما هي الوسائل لتخفيفه

ايها السادة ، لم تكن حالتنا الحاضرة نتيجة عمل الايام وحدها بل اننا ساعدناها بالجهل والتعصب والانفراد بالعمل ولو عرف الواحد منا ان سبب بلائه هو التعصب والتفرد ، لعمل على تخفيف حدة هذا التعصب ولا قلع عن تفرده وتعاون مع الجماعة على اصلاح الحالة

ان البلاد التي لا ينشر فيها التعليم وفاقاً لبرنامج واحد لا تكون على حالة تمكنها من الرقي . وهذه مسئلة تتطلب اهتماماً جدياً منا لان بلادنا لم ينشر فيها التعليم حتى الان على قاعدة علمية صحيحة تخلق عندنا ثقافة موحدة الغاية ، وكم يكون عجبنا عظيماً ، بل خجلنا ، اذا سمعنا عالماً انكليزيا يقول عن بلاده ان مستوى التعليم لا يزال فيها واطياً وهو لا يرض لوطنه هذه الحالة من الانحطاط الفكري ، وعندنا نحن اكثر من خمسين بالماية غير متعلمين لا يفهمون من الحياة سوى طلب المعيشة حتى ولو نتج عن ذلك قتل بلادهم .

كلنا نعلم انه متى عم العلم البلاد واصبح الكل فاهمين نوعاً حقيقة الحياة ، انصرف الناس عن المنازعات والمشاحنات وبالعكس متى ساد الجهل فقد كثر الاعتقاد بالصدفة ، لان الامي الذى لا يعرف تعليل ظواهر الاشياء يفسرها دائماً كما تريد عاطفته وهذه هي مقدمات الشقاء والخصام . الا فليعلم المصلحون انه اذا كان لهم ان يصلحوا البلاد فليبدؤا بالتعليم لانه متى علم افراد الامة ماهية الحياة بطلت المنازعات ، فالعلم يعرفنا ، لا العاطفة الوطنية وحدها ، ان اتفاقنا مع مواطننا من مصلحتنا ولو كان هذا المواطن يدين او يعتقد بغير ما ندين ونعتقد به فهل لدينا ما نجسر به على التصريح باننا امة متعلمة بالمعنى الذي تريده هذه الكلمة !

والتعصب ، المساعد الاكبر للسياسة القديمة التي كانت ترمي الى عدم امتزاج العناصر مع بعضها ، الا يعرف الواحد منا بمذهبه الديني قبل ان يعرفه بمذهبه الفكري او الحزبي ؟

التعصب .... الحائل بيننا وبين العوامل التي كانت سبباً لتطوير سريع ومدهش لبعض الامم ، وهذه العوامل كما يقول علماء الاجتماع ، نتيجة احتكاك العناصر المختلفة التي تؤدي الى خلق عناصر فكرية جديدة استناداً في القول الى قاعدة في علم الحياة من ان الالقاح البيولوجي المتنوع يأتي بنسل اصلح مما لو كان هذا الالقاح من نوع واحد ، هذا التعصب الذي عكس عمل هذه الاختلافات العنصرية من تطور اجتماعي الى تأخر معيب يجعل المفكر حائراً متسائلا ، أيكون هذا الشقاء كله لكوننا لا ندين بدين واحد

والتفرد ، العلة المتأصلة ، لماذا نرى الواحد منا لا يعبأ بما نسميه شعوراً قومياً وطنياً ، واذا ما حدثته عن شيء يتعلق ببلاده هز كتفيه علامة عدم الاكتراث كانك تحدثه عن الصين ، حتى لقد صرنا اقرب الى الجماعة المجتمعة منها الى الجماعة النفسية المتحدة بالفكرة العميقة والشعور القومي

نعم ، اننا لمجتمعون ولكننا غير متفاهمين اذ لو تفاهمنا لاتحدنا ولو اتحدنا لقوينا ولكن شيئاً من ذلك لم نصل اليه ولماذا ؟ لاننا لم نعمل لرفع هذه الاختلافات والفروقات من بيننا والتي تعد عم العلم الشحيح واهية !

ان الانسان اجتماعي بالطبع واذا امكنه ان لا يتأثر ومن منا يدرس حالة بلادنا درساً صحيحاً ولا يتأثر

هذه هي العوامل الاساسية ، الجهل والتعصب والتفرد في التأخر الذي نراه ومنها تفرعت العوامل الاقتصادية والفكرية . اذ كيف يمكننا ان نتفق على الطرق الاقتصادية والفكرية انقاذاً لنا من الحالة التي نتألم منها بدون ان نتعلم ونتفاهم ونتحد .

ايها السادة ، ان جمعيتنا هذه الفتية اللاطائفية التي أنشئت لدرس هذه العوامل والعمل على محاربتها قد اتخذت خطة حكيمة للعمل على اساس وطيد قوامه : ان الجماعة التي تترك علاقاتها مع الماضي تفقد توازنها ولكنها اذا تمسكت بالماضي كثيراً لا بد لها من الهلاك لانها تحارب برجعيتها قواعد الطبيعة فالجمود الطويل مضر كالثورات المتتابعة

وكل ثورة فكرية او تقليدية يجب ان تكون تتمة وتحسيناً للماضي سائرة مع المنبهات الطبيعية ، وان الرغبة في الاحسن ، مطلب الانسان ، يجب ان تظهر بشكل تطوري ثابت يضطر حتى الرجعيين الى قبوله وتعضيده .

وان من الجهل ان يقول الفرد منا لا شأن لي بالمجموع فالفرد كالخلية في الجسم الحي ، لا تستمد حياتها من غيرها ، وتعمل عملها لوحدها ، ولكنها تموت بموت غيرها لذلك ينبغي ان يعمل مع المجموع ليحيا بحياته . ويجب ايضاً ان نفهم ، ولا ندع اليأس يتغلب علينا ، من انه اذا كانت درجة الشقاء قد وصلت الى حد بعيد فلا يجب ان تصل الى حد ابعد

ومن المتوجب علينا ان نسعى جهدنا لايقافها وتخفيفها وان نفهم ايضاً ان كل العناصر اللازمة للقيام موجودة ولكن علينا ان نستخدمها بمعرفة كي لا تكون كالقوى الطبيعية عند استخدامها تنفع وفي طغيانها متروكة تطغو فلا تبقي ولا تذر . . . واخيراً ان لا نأبه كثيراً للقول بان التطور من عمل الدهور فقد عرف اليوم ان للاشعاع الذي يتولد من عنصر الراديوم تأثيراً كبيراً في عمل التحول او التطور الفجائي وقد يكون هذا الشقاء المخيم على البلاد لان يحدث فيها هذا التحول ويدفعها الى حركة نشيطة تنهض بها اننا كنا نتألم ، وهذا الالم سيخلق فينا حياة جديدة

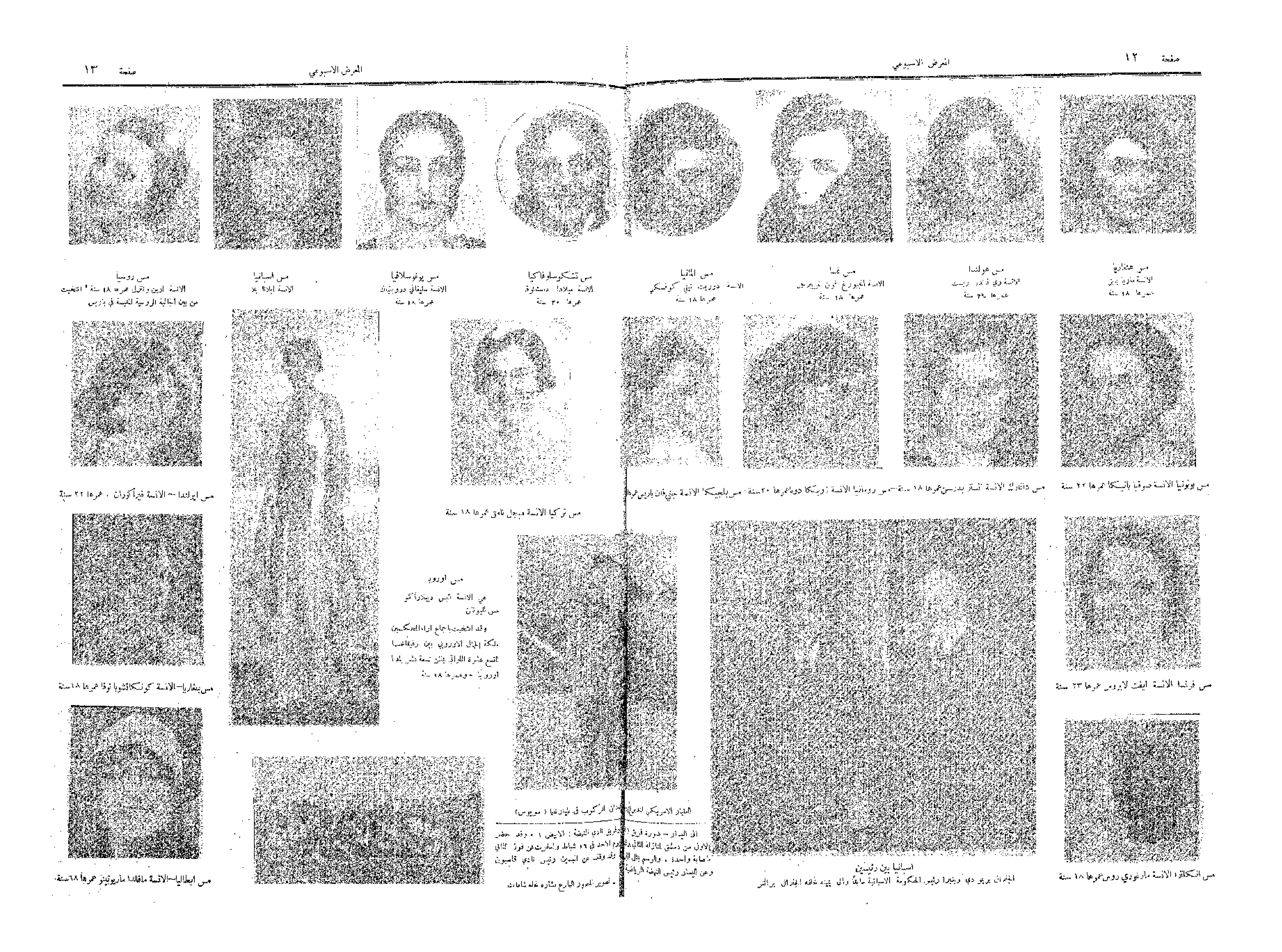
ايها السادة ، ان العمل الاول الذي رأت ان تعمله جمعيتنا ، تنفيذاً لخطتها ، هو ان تسعى الى الاتحاد على اساس ثقافي فكري متين ، وها هي تبرهن لكم باعضائها المنضمين اليها من مختلف الطوائف ان الفروقات المذهبية تتلاشى امام الاتحاد الفكري الوطني ، وان الاعتقادات الدينية يجب ان لا تتعدى داخلية الانسان ، وان الرابطة القومية هي فوق الرابطة المذهبية وفوق كل العواطف توجد مصلحة عامة وهذه المصلحة تقضي علينا بالتفاهم والاتحاد

ان جمعيتنا التواقة الى الاصلاح يعمل افرادها المتقدون غيرة وحباً في الحقل الاجتماعي الادبي تنفيذاً للخطة التي رسمتها لنفسها والتي ترمي الى الاصلاح الادبي والاجتماعي والاقتصادي وهي تعتمد على تعضيد الرأي العام لانها وهي الاولى من نوعها عندنا ستسير بهذا الشباب الناهض الى تحقيق غايتها وتنشر لواء الاتحاد والسلام

الياس فضول الخوري

—المعلم : ما هو اعظم شيء بالدنيا .

—الولد بعد ان فكر كثيراً ... قطعة لوكا. من ماركة عطية اخوان .



مس هنغاريا
الآنسة ماريا تيزي
عمرها ١٨ سنة

مس هولندا
الآنسة دي ڤلدر ريست
عمرها ٢٢ سنة

مس نمسا
الآنسة انغبورغ فون غريبرجن
عمرها ١٨ سنة

مس المانيا
الآنسة دوريت نيتي كونسكي
عمرها ١٨ سنة

مس تشكوسلوفاكيا
الآنسة ميلادا دستلوفا
عمرها ٢٠ سنة

مس يوغوسلافيا
الآنسة ستيڤاني دروبنياك
عمرها ١٨ سنة

مس اسبانيا
الآنسة ايلادا بلا

مس روسيا
الآنسة ارين وانتول عمرها ١٨ سنة انتخبت
من بين الجالية الروسية المقيمة في باريس

مس بولونيا الآنسة صوفيا باتيسكا عمرها ٢٢ سنة

مس بلجيكا الآنسة جني فان باريس عمرها ٢٠ سنة

مس رومانيا الآنسة زويكا دوما عمرها ٢٠ سنة

مس دانمارك الآنسة ألسا بدرسن عمرها ١٨ سنة

مس تركيا الآنسة ميجل ناهق عمرها ١٨ سنة

مس ايرلندا — الآنسة فيرا كوران . عمرها ٢٢ سنة

مس اوروپا

هي الآنسة ثيس ديبلاراكو
مس اليونان

وقد انتخبت باجماع آراء المحكمين
ملكة الجمال الاوروبي بين رفيقاتها
التسع عشرة اللواتي يمثلن تسعة عشر بلداً
اوروبياً — وعمرها ١٨ سنة

مس فرنسا الآنسة ايفت لابروس عمرها ٢٣ سنة

مس بلغاريا — الآنسة كونسكا ئشوبا نوفا عمرها ١٨ سنة

الطيار الاميركي ... الركوب في طيارتها (موبوس)

الى اليسار — صورة فريق ... فريق نادي النهضة : الابيض ١ — ٠ وقد حضر
الاول من دمشق لمنازلة الثاني ... يوم الاحد في ٢٦ شباط وانصرفت عن فوز الثاني
باصابة واحدة . والرسم يمثل الفريقين وقد وقف عن اليمين رئيس نادي قاسيون
وعن اليسار رئيس النهضة الرياضية

— تصوير المصور البارع بشاره غله شامات

اسبانيا بين رئيسين
الجنرال بريمو دي ريفيرا رئيس الحكومة الاسبانية سابقاً والى يمينه خلفه الجنرال برانغر

مس انكلترا الآنسة مارغوري روس عمرها ١٨ سنة

مس ايطاليا — الآنسة ماڤالدا ماريوتيني عمرها ١٨ سنة

حديث الادب والصحافة في مصر

جريدة السياسة — الاستاذ المازني — والاستاذ العقاد والشعر

— ٣ —

جريدة السياسة

تناولنا في العدد الماضي ادب الدكتور هيكل بك وثقافته ونزعته الجديدة في الاداب العربية المعاصرة، ونتناول اليوم حديث جريدة السياسة، وما كان لها من اثر في الاوساط الادبية العربية.

انشئت جريدة السياسة باموال الاحرار الدستوريين لصاحب امتيازها الدكتور حافظ عفيفي باشا وزير الخارجية المصرية في عهد وزارة محمد محمود باشا، وهو الذي كان يراقب سياستها باسم الحزب، وكان يحضر يوميا الى دوائره في الساعة السابعة والثامنة من مساء كل يوم، وقد وضع لها الحزب راس مال كبير لا يقل عن الثلاثين الف جنيه مصري تمكنت بواسطته من شراء مطبعة ضخمة حديثة واستئجار قصر جميل قامت فيه دوائرها من مطبعة ودوائر للتحرير ومكاتب خاصة لاجتماع الحزب

وكان يرائس تحريرها الدكتور هيكل بك بعقد لثلاث سنوات وبراتب الف جنيه مصري في العام الواحد، وكان يقوم بالاشراف على شؤونها المالية الدكتور سيد بك كامل الدكتور في الحقوق، والذي يعمل اليوم في بنك مصر.

وكان يحرر القسم الادبي فيها حضرة الدكتور طه حسين ويتناول على ذلك اجرا شهريا قدره خمسين جنيها مصريا

ويقوم بسكرترية التحرير فيها حضرة الكاتب المعروف الدكتور محمود عزمي الذي عرفه الكثيرون في سوريا ولبنان يوم جاءنا زائراً غير مرة واحدة في الاعوام المنصرمة

وكان كل هذا عام ١٩٢٤ وهو العام الذي نفذ فيه رأس المال البالغ ثلاثين الف جنيه، واضطر حزب الاحرار الدستوريين الى وضع رأس مال جديد اظن انه كان خمسة عشر الف جنيه مصري.

وقد غادر اليوم الدكتور عزمي السياسة الى جريدة اخرى وجلس مكانه في سكرترية التحرير الاستاذ المازني وقام الاستاذ المرصفي صاحب مجلة (الجديد) مقام الدكتور سيد بك كامل في ادارة شؤون السياسة المالية والادارية.

وكانت السياسة في العهد الذي اتكلم عنه (١٩٢٤) تغص برجالات الادب من مصريين وشرقيين في مساء كل يوم، فكانت في الحقيقة سوقاً ادبية لبحوث الادب العربي وثقافته الحاضرة، وكان اكثر من تراهم من رجالات الاحرار الدستوريين وانسبائهم، وكانوا كلهم ينعمون بثقافة وافرة وعلم مكين.

والواقع ان رجالات الاحرار الدستوري من اكثر رجالات مصر علماً وثقافة وهذا بصرف النظر عن منازعهم السياسة التي لا اريد ان اعرض لها والتي ليس من شأني بحثها،

كنت احضر احيانا الكثير من المجالس الادبية فما اذكر اني خرجت منها بخير عميم، لان الفروق كانت ظاهرة بين مجالس الاحرار الدستوريين ومجالس سواهم من الاحزاب الاخرى، وهذا ليس بمقدوري ان انكره او ان اتجاهله، اللهم الا ان اكون برفقة الاستاذ المازني او العقاد وهما من المع شباب مصر علماً وادباً

الاستاذ المازني

للاستاذ المازني ولع بالعبث والدعابة والنقد البريء ينحو في كتاباته منحى اناتول فرانس وبرناردشو وغيرهما من اعلام الادب في الغرب، وما ازال اذكر يوم كنت اجلس اليه فيحدثني عن مكتبته، وكيف ان (جرذان) منزله قد اصبحوا من العلماء لكثرة ما نهشوا من كتب الفلسفة والادب والتاريخ.

وكانت اول معرفتي بالاستاذ المازني يوم بعثني الدكتور هيكل لحضور جلسات مجلس الشيوخ المصري واشار علي ان اتناول في وصف المجلس وما سيعرض له من مشاريع شيئاً من الدعابة، وكان مدير السياسة يومئذ قد (تلفن) الى الاستاذ المازني الذي كان يحرر جريدة الاخبار ان يبعث له بوجيز اخبار الجلسة، وهو لا يعلم بتكليف الدكتور هيكل لي بالعمل نفسه، فحضرنا الجلسة — انا والمازني — وغيرنا من الصحافيين، ولما كنت لا اعرف من اعضاء المجلس الا النزر القليل، كنت كثيرا ما اسأل الاستاذ المازني عن فلان وفلان من الاعضاء، فكان لا يرد لي طلباً وهو كعادته باسما عابثاً. ولما انتهت الجلسة حملت خلاصة ما حبرته الى الاستاذ هيكل فقرأه وسر به وبعثه الى المطبعة، وجاء بعد ذلك بقليل محضر الاستاذ المازني فارجئ نشره ولا ادري ما كان من اثر ذلك في نفس الاستاذ، ولكن الذي اعلمه ان هذه الحادثة كانت فجر تعارفنا وصداقتنا

الاستاذ العقاد

اما الاستاذ عباس محمود العقاد فقد زرته في مكتبه في جريدة البلاغ، وهو اليوم من اعضاء مجلس النواب المصري طويل القامة، كثير الجمود قليل الكلام يجلس الى نفسه في اكثر اوقات فراغه، فكنت لا اراه الا غراراً، ولا اراه الاحين اقصده، فاذا قصدته تلمست في حديثه الثقافة الرفيعة والادب الجم، والعلم الوافر، وهو كثير الاطلاع، كثير القراءة، واكثر ما يقرأ المؤلفات الانكليزية، وله في هذه اللغة معرفة صحيحة فكنا نتحدث احيانا عن الادب الانكليزي واثره في الحضارة الاوروبية، والثقافة المصرية الحاضرة، واستبيح لنفسي مخالفته في رأيه فيغمرني بعطفه ويساجلني في المناظرة، وما اذكر اني وفقت معه ابداً

الشعر والعقاد

واذكر يوماً اننا اخذنا ببحوث الشعر العربي والمصري مع الاستاذ العقاد، خصوصاً الشعر المصري وما ينصرف اليه شعراء مصر من الوان التفكير في شتى المعاني والالفاظ، ولما كان البحث جديراً بالعناية خليقا بالدراسة، فقد رأيت ان اتناوله اليوم في هذا المقال

يقول الاستاذ العقاد ان ليس في مصر شاعر عبقري مصري، ويتسآل وقد احصى من نظم شعرا في مصر منذ خمسين سنة فاذا هم كلهم — الا قليلا — يرجعون الى انساب غير مصرية ويحسبون من المصريين وليسوا منهم في غير النشأة والاقامة، واغرب من هذا انك لا تجد من هؤلاء من يثابر على النظم بعد الثلاثين او الاربعين كأنما هي شاعرية الشباب التي تخف بهم الى النظم والغناء وليست هي بشاعرية البيئة وسليقة القومية التي تختلج في الانسان طول الحياة. وهم بعد لا يقولون في شبابهم شيئا يفخر به الشاب ويحدثك عن حياة زاخرة بالشعور والتفكير مفعمة بالمطامع والاشواق، فكل شعرهم نغمة مرتلة على وتر واحد

وليس هذا في مصر فحسب، بل ان هنالك مثله اضعافا في سوريا وفلسطين والعراق ولعل ذلك دليلًا على ضعف الثقافة العربية وانحلالها، ولعله حجة على الذين يقولون ان العربية ما تزال حية بادابها وحضارتها

ولكنك — واستطيع ان اقول ذلك بصراحة وان كنت اخالف فيه الاستاذ العقاد — لا تستطيع ان تنكر ان في الاقطار العربية اليوم ثقافة جديدة وحضارة حديثة تبض في القلب، فتسمع شوقي يغني في مصر وتسمع الرصافي يرتل في العراق، ولعل هذين الشاعرين اقرب الشعراء الى العربية، والصقهم بادابها وثقافتها، وما سواهما ولا استثني واحداً فيتجاهلون ان الشعر يجب ان يكون من الروح لا من العقل، وان ما ينصرفون اليه من فلسفة في الشعر ونظريات علمية في النظم يجب ان ترسل في النثر لا في النظيم.

ولقد كان ما قدمناه من ضعف الشعر العربي يحمل الاستاذ العقاد على اتهام السليقة المصرية وغير المصرية باقفارها من روح الفن والشاعرية، ولكنه عاد يفكر في الامر ويدرسه من جميع نواحيه، فاعتم ان عدل عن حكمه الاول الجازم لمنظر واحد رآه في صعيد مصر، وذلك المنظر حلقات الانشاد في الليالي المقمرة بين ظلال النخيل.

استمع الاستاذ العقاد الى اغاني القرويين وهي اقرب الشعر الى الشعب والحياة، فاحس ان في مصر شعراً، وان من هذا الشعر بعض الحياة، واذا جاز للاستاذ ان يقول ذلك فما يمنعنا ان نستشهد بحجته هذه وان نقول ان في الشعر القروي الذي نسمعه في لبنان ونسمعه في سوريا والذي نسميه (بالقروي) بعض الشعر وبعض الحياة ايضاً

عمر ابو النصر

عند طبيب الاسنان

المريض: دخلك يا حكيم موجوع كثير ولكن خايف من تطبيب اسناني بالليل

الطبيب: طمن بالك. الليل هنا نظير النهار لمباتنا كلها من ماركة فيليبس

تاريخ سوريا ولبنان

من اول عهده بالحضارة حتى القرن الحاضر

يقع في جزءين ويطلب من مؤلفه الاستاذ عمر ابو النصر ومن المكاتب. ثمن الجزءين ٤٠ غرشاً سورياً

مشاهير يتعذبون في شبابهم

المستر ولس — ارنولد بنت — السر اوليفر لودج — برناردشو — جوهن ماسفيلد

كثيرون هم الاشخاص الذين لا تذكر اسماءهم الصحف الا وقد اتبعتها بالرجل العظيم ، والكاتب الكبير وغير ذلك من الالقاب الفخمة ، التي لا تطلق الا على الكبير في علمه ومعارفه ، النابغ في فنه ومنازعه ، وكم يود واحدنا لو يعرف اسباب هذا النبوغ ، ونشوء هذه العظمة ، وكيف كان مولدها ، وكيف سارت في سبيلها فإذا بصاحبها يصبح رجلا شهيراً بعد ما كان خاملاً ، وغنياً بعد ان كان فقيراً

وليذكر القارىء اننا لا نريد ان نبحث في هذا المقال نواحي العظمة والنجاح ، وانما نريد ان نتناول بالقليل من العناية حديث الساعة الخطيرة التي ينقلب فيها بعض الناس الى طريق النجاح بحالات غريبة ومصادفات عجيبة

واغرب من ذلك ان الكثيرين من الناس يعيشون ويموتون دون ان يعرف بأسمهم احد ، ودون ان تذكر الصحف شيئاً عنهم ، يعيشون ويبلغون من العمر عتياً ، ثم يذهبون ، وكأن القوم ما كانوا ، وهناك آخرون تتناول الصحف حديثهم منذ نشأوا في المهد احداثاً وانصرفوا في الحياة شباباً حتى اصبحوا كهولاً وشيوخاً هؤلاء هم في اكثر الاحيان من الذين نجحوا في حياتهم واستطارت شهرتهم الى غير بلادهم فاصبحوا لا يملكون أنفسهم واصبحوا ملكاً للانسانية والتاريخ

الكاتب الشهير ولس

قص ولس الكاتب الانكليزي الشهير عن نفسه كيف انه كان ينصرف في اول عمره الى لون من الحياة لا يتفق ومنازعه النفسية ، وكيف انه كان يعمل احياناً في معمل الكيميا ، واخرى في احد المخازن وكيف انه كان مريع النفس مضطرب الخاطر لا يشوقه العمل ولا يسره ، وكيف أنه كان يضطر اليه اضطراراً بحكم الحاجة حتى حمل نفسه الى الصحافة فاذا باصحاب الصحف لا يقبلون على نشر مقالاته الاغراراً واذا به من اتعس الناس حظاً واشدهم فقراً

ومضت على ذلك الاشهر فاذا به يعثر يوماً على كتاب جديد (للمستر بري) رأي فيه بعض الاراء الطريفة ، فتناولها بقلمه وارسلها الى جريدة (البال مال غازت) فنشرتها له وكان ذلك بدء شهرته وفجر نجاحه

...

الكاتب ارنولد بنت

اما ارنولد بنت الكاتب والروائي الانكليزي الشهير فقد انصرف اولاً الى العمل في احدى الصناعات الفخارية ، ثم رأى في نفسه ميلاً الى الكتابة الروائية فدفع الى احدى الصحف رواية صغيرة ، حملت له جائزة مالية قدرهـا عشر ليرات انكليزية ، فاحس عندئذ ان باستطاعته كتابة مثلها فكان من ذلك هذه الشهرة العظيمة التي ينعم بها اليوم ، والتي تدر عليه مبلغاً من المال يقدره البعض بثلاثين الف ليرة انكليزية في العام الواحد

...

السر اوليفر لودج

وعمل السر اوليفر لودج العالم الكبير وهو حدث في صناعة الفخار ايضاً ، حتى وقعت في يده احـدى المجلات الميكانيكية ، فاحس في نفسه نزعة نحو الميكانيكيات فاخذ بدراستها بلهفة وجد في اوقات فراغه ، حتى تمكن وهو في العشرين من العمر من الدخول في جامعة لندن ونوال شهادتها بعد ذلك بسنين — واشتهاره اليوم كعالم كبير في كل اقطار العالم

المستر برناردشو

وحدث المستر برناردشو عن نفسه فقال :

—« لقد كنت في حداثتي وشبابي فقيراً تعساً لا ارى الدرهم الا غراراً ، وكانت ملابسي حقيرة لا يحسدني عليها الفقراء ، ولا اذكر عن نجاحي في فجر حياتي الا حوادث ثلاثة تناولت في احداها خمس ليرات ثمن مقال ، وخمسة عشر شلناً ثمن اخر ، ومبلغاً لا اذكره لانه كان زهيداً جداً ثمناً لبعض القطع الشعرية

ومضت عـلى ذلك الاشهر والسنون حتى قيض الله لي احد الاصدقاء الذي توسط لي عنـد احد محرري الصحف فسرت بعد ذلك سبيلي من نجاح الى نجاح ، ومن شهرة الى شهرة

المستر جوهن ماسفيلد

اما المستر جوهن ماسفيلد الكاتب الروائي الانكليزي فقد دخل يوماً الى ادارة احدى الصحف وطلب مقـابلة محررها الادبي

فلما مثل بين يديه ، رأى المحرر امامه ، شاباً زري الهيئة ممزق الثياب ، اصفر الوجه ، وكأنه لم يأكل منذ ايام

فسأله المحرر عن طلبه ، فاجابه اريد ان تتفضل عـلي بكتاب انتقده

لم يرد المحرر طلبه واعطاه الكتاب . ومضى ماسفيلد به ، وعاد بعد ساعات وبيده ما كتبه من نقد وتعليق

فلما قرأه المحرر اعجب به جداً وقال له :

— لك ان تكتب في هذه الصحيفة ما تريد بعد اليوم

وقف ماسفيلد مضطرباً خجلاً ، وكأن الارض لا تسعه ثم قال للمحرر بشيء كثير من الخجل

— هل لك ان تمدني ببعض المال !

— بكل سرور ، وناوله المحرر ما طلب

ولقد كان هذا المبلغ الصغير من الاسباب الفعالة في نجاح هذا الكاتب وشهرته بعد ذلك

لقطات الطريق

العهد الجديد

عطلت الحكومة جريدة « العهد الجديد » لمقالين عدهما مجلس الوزراء مهيجين للرأي العام ومعكرين « صفو » الامن والسكينة

نحن ضد كل تعطيل اداري مهما كان ذنب الجريدة ، وطالما اقترحنا على الحكومة ان تضع لحرية الصحافة قانوناً صارماً ومحاكمة سريعة ، وكنا نعتقد ايضاً ان رئيس الوزارة هو من رأينا ايضاً ضد التعطيل فقد طالما صرح بذلك ، بل انه صرح برأيه هذا قبل تعطيل (العهد) بيوم واحد يوم طلب وزير من وزرائه ، محافظة على كرامته ، تعطيل احدى الصحف فابى الرئيس التعطيل وصرح انه لا . يعطل الجرائد ادارياً

ان «العهد الجديد» قد تعرضت في مقاليها لموضوع دقيق الخطورة كثير الاحساس، وكان من حسن الرأي ان تقفل هذا الحديث ، خصوصاً في هذه الظروف العصيبة ، ولكن ألا ترى الحكومة بثاقب حكمتها ان «العهد » قد جرّت مكرهة الى هذا الميدان بواسطة زميلة لها احرجتها فاخرجتها ؟؟

اذا كان هنالك من ذنب فهو على المسبب الاول ،وعلى المخرج الناس الى ما يكرهون

* * *

العفو العام

يعجب الناس كيف ان الوزارة خرقت حرمة تصريحها واعلنت العفو عن الجنح بواسطة مرسوم اشتراعي في حين ان الدستور يقضي ان يخرج عمل كهذا من المجلس قبل الحكومة

الحق يقال ان الناس ظالمون في احكامهم . أفلا يسمحون للوزارة ان تصدر مرسوماً اشتراعياً واحداً — بغير حق — يكون فيه بعض رضى الناس عنها . ان كل المراسيم التي اصدرتها الوزارة حتى الان قد عقدت حولها حلقة كثيفة من الانتقادات المرة ، فاسمحوا لها ان ترضي الناس بالعفو بدون ان يرجع الفضل في ذلك للمجلس ، ولو كان هـذا الفضل عائداً اليه حتماً لانه اول من فكّر بالعفو ،ولو عرض المشروع عليه ما تردد في تصديقه

* * * *

مس لبنان

لا تمر فترة حتى يعود بعضهم ، سواء هنا او في باريس، الى بحث قضية « مس لبنان » كأن لهذه القضية علاقة بدستور البلاد وكيانها ومطاليبها الوطنية

والاغرب انهم يطوون ما يصلهم «رسمياً »من باريس مما لا يوافق دعايتهم ثم ينشرون ما يوافقها ولو كان آتياً اليهم من اشخاص لا قيمة لرواياتهم وربما كانوا اسرع الناس لتكذيبها لو لم تكن توافق غاياتهم

اننا نأسف ان تتخذ هذه المسألة شكلاً يدل على التخاذل والتحاسد بيننا ويظهر هذا الشكل ببشاعته امام الغير

اننا نعتقد ان مسألة انتخاب الانسة ليلى زغبي هي مسألة كرامة ومس احساس لذلك طلبنا الى الاخوان ان يقفلوا هذا الباب . فابوا . . فلا حول ولا . .

واخر ما وصل اليه موقف « ملكة الجبال اللبناني » ان زور بعضهم كتاباً عن لسانها في بعض الصحف فما اطلعت عليه الانسة زغبي حتى ارسلت الى بعض الزملاء ، والينا برقية تنفي اية علاقة لها بالكتاب المزعوم . هذا نصها :

بيروت المعرض

ساءني جداً تزوير مكتوب كاذب عن لساني في جريدة (الراصد) . اكذبه بشدة واعلن اني لم اكتب الى احد بهذا الموضوع ليلى

ايها الزملاء

تعالوا نهشم بعضنا بعضاً ما تشاء اقلامنا ونزعاتنا الصحافية ، ولكن لندع فتاة آمنة في بيتها من سموم هذه الاقلام . انها لم تسيء الى احد منا فلماذا نتعرض لها بالاساءة ؟

من صفحات التاريخ الغرامي

سنت بوف واديل هيغو

للكاتب الشاعر الياس ابو شبكه

اصدر فيكتور هيغو في العام ١٨٢٧ طبعة جديدة من ديوانه الاول « Odes et Ballades » فتناولها سنت بوف بنقدتين في جريدة « الكرة » Le Globe وزع فيهما آراء صائبة رضي بها الشاعر على عدم احتماله وخز الدبابيس وصوّر له ان درساً رصيناً كهذا يستحق منه زيارة شكر ، ولم يكن يعلم ان كاتب النقدتين اصغر منه بثلاث سنوات

كان فيكتور هيغو في الخامسة والعشرين وسنت بوف في الثانية والعشرين عندما تبادلا الزيارات الاولى التي ربطتهما برابطة ادب وإخاء

ولا بد لنا ان نذكر ان هيغو تزوّج من اديل فوشه في العشرين من عمره ، فكانت على اهتمامها بولديها وبما تتطلبه منها مشاغل البيت تفتح باب منزلها على مصراعيه للادباء الناشئين الذين كانوا يترددون على الشاعر ليسمعوا قراءة مؤلفاته كسنت بوف والرسام لويس بولانجه ، والادباء مريمه ، دولاكروا ، الفرد ده فيني ، فوتناي ، شارل نوديه ، الفرد ده موسه ، جيرار ده نرفال ، اسكندر دماس ، الحفار دافيد دانجر وغيرهم . قال رنه دوميك : « لقد خدم الادب هؤلاء الكتبة الناشئون بحطمهم القواعد القديمة واستبدالهم بها قواعد جديدة شيّدت هيكل الادب الصحيح . » وبما ان فيكتور هيغو كان على رأس هذه المدرسة الجديدة التي اطلق عليها اسم « الرومانتيك » كان اصدقاؤه يلقبونه « بالبارون » على سبيل المزح ، ويلقبون زوجته « بالبارونة »

لنحصر حديثنا الآن في فيكتور هيغو وزوجته وسنت بوف . قلنا ان سنت بوف كان يتردد كثيراً على منزل الشاعر حتى « اصبح من البيت » وفي حين كان هذا يخرج الى النزهة ليُعد قصائده ومشاهد رواياته كان سنت بوف يلازم زوجته اديل فيحدثها في شؤون شتى ، تارة في الادب وطوراً في الفلسفة ، فمن تحليل فكرة اجتماعية الى تحليل الجمال والحب والفن والى ذلك ، وكانت تطرب لحديثه من غير ان تخالجها ريبة منه حتى تعودت مجلسه واصبحت تعتبر وجوده بالقرب منها امراً لا غنى لها عنه

كان فيكتور هيغو كمعظم الرجال يعتبر زوجته كجزء منه فلا يجد حاجة الى التحدث معها في غير المواضع الزوجية كالاهتمام بشؤون العيلة وغير ذلك ، إلاّ ان المرأة تميل الى حيث الرجل الذي ينظر اليها كما ينظر الى نفسه من حيث العقلية ، لا سيما اذا كان هذا الرجل ذكياً واديباً كسنت بوف

بقيت الصداقة بين سنت بوف وزوجة هيغو ثلاث سنوات من غير ان يطرأ عليها طارئ يعكّر صفوها ، ومن البديهي ان الشاعر كان يجهل شعور سنت بوف نحو امرأته لانه لم يشك فيه يوماً من الايام بل كان يستزيده من الزيارات اليومية حتى انه طلب منه ان يقف عرّاباً لابنته التي ولدت في العام ١٨٣٠ ولكن هذه الحالة لم تدم طويلاً اذ ان فيكتور هيغو ما لبث ان انتبه الى ان العلاقة التي بين صديقه وزوجته لم تقتصر على صداقة صرف فاجتمع بسنت بوف ورجا منه ان يطلعه على خفايا نفسه فلم يكتم عنه هذه الحقيقة الاليمة ، الا ان الشاعر كان من نبل الاخلاق على جانب عظيم فلم يغضب على صديقه القديم بل اخذ يتوسل اليه بان يجتهد اجتهاداً عظيماً لقهر حبه وارجاع الراحة والسلام اليه والى زوجته ، ولكن الالم كان ناجماً عن جرح عميق في قلب سنت بوف فلم يقوَ على محوه والتسيطر على نفسه فكتب الى فيكتور هيغو رسالة جاء فيها : « لا أستطيع ان املك نفسي يا صديقي ، فلو عرفت كيف اصرف لياليَّ واية عوامل متباينة تتنابني لاشفقت على الذي اغاظك وتمنيتني ميتاً ! . . . ولكن من غير ان تحقد عليّ . . . وا حسرتاه ! لا تستطيع ان تتصور ماذا أحس كلما ذكر اسمك امامي ، وكلما انتهى الى مسمعي حديث عن زوجتك . يخيل اليّ احياناً أني في ساعة من اليأس الممزوج بالغضب تحدثني بان اقتلك قتلاً ! . . . اغفر تلك الساعة الفظيعة ، ولكن فكّر قليلاً في الفراغ الذي تترك محبة كهذه ، ماذا ؟ ألم أبق يحق لي ان ازورك او ان اضع قدمي على عتبة بيتك ؟ وا حسرتاه ! لقد استحققت مقتك يا صديقي منذ ولج الشك اعماق نفسك ، ومنذ اصبحت زوجتك لا تستطيع ان تنظر اليّ ما لم تستثر غيرتك في ذلك

« لم يبق لي الا تعزية واحدة يا صديقي وهي انني عندما أصبح في العالم لا امّ لي اتعبدها ولا حب امرأة اؤمله ، عندما اشيخ وتشيخ زوجتك - من يعلم ؟ - واعود الى الدين النقي الصارم والى ممارسة الفضائل تسمح لي - يا صديقي - بعد ان تفرض عليّ بعض التكفير ، بان اصرف اواخر ايامي تحت سقفك ، بالقرب من امرأتك التي هي وحدها جديرة بك والتي لم أنكر فضيلتها يوماً من الايام . وداعاً . »

فاجابه فيكتور هيغو في اليوم التالي برسالة نأخذ منها ما يلي : « لا ينبغي لنا ان ندفن صداقتنا بل يجب ان نحافظ عليها نقية مقدسة كما كانت ، وليكن كلٌّ منا رحوماً نحو الآخر ، فلك جرحك ولي جرحي يا صديقي ، فلندع الوقت يختمهما . »

لقد نهج فيكتور هيغو نهجاً نبيلاً مع صديقه ، فهو لم يطلب منه الا ان يقطع زياراته لوقت قصير لا غير حتى يتسنى له ان يشفى من حبه . اما رسائل سنت بوف فكانت جميلة لانها طافحة بالعذاب والالم ، وكانت اجوبة فيكتور هيغو جميلة ايضاً لانها طافحة بالتعزية الممزوجة بالالم

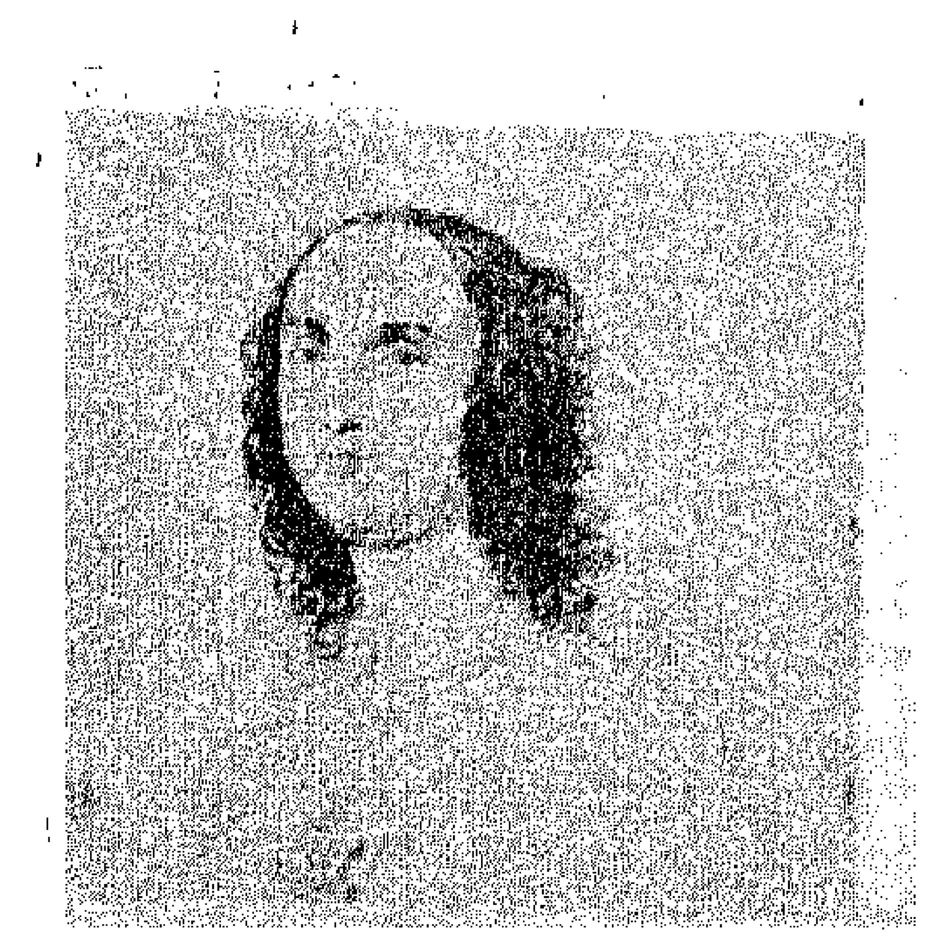
قال رودانباخ في حديث له عن فيكتور هيغو نشره في جريدة الفيغارو في ٢٨ كانون الاول ١٨٩٦ ما يلي : « كما ظهرت اشخاص كورنيل في رواياته ساعية الى ان تكون فوق الطبيعة هكذا ظهر لنا فيكتور هيغو في تلك المناسبة . قد لا يكون الشاعر انسانياً صرفاً ، ولكنه شاعر ، رجل نبوغ يتمسك بحب امرأته التي لا يشك فيها ابداً ، ولكنه في الوقت نفسه يتمسك ايضاً بصداقة سنت بوف الذي يشفق عليه ويحبه ويعتبره احسن صديق له »

اجل ، لقد رأى هيغو المسكين نفسه مضطراً ان يتدلى حتى يقف في وجه اعز اصدقائه لانقاذ شرف عيلته ، ولقد سمعناه يقول لسنت بوف في رسالة بعث بها اليه في ١٨ اذار سنة ١٨٣١ ما يلي : « لقد اضطررت في وقت من الاوقات ان اختار بينك وبينها »

ويعتقد الكاتب غوستاف سيمون ان فيكتور هيغو اقترح على سنت بوف ان يدع امرأته تختار بين الاثنين . . . هذا صحيح ، لان الشاعر الذي بدأ يغار على زوجته اراد ان يضع حداً لزيارات سنت بوف فطلب من امرأته ان تختار بينهما ! وهذا غير ممكن ان يحدث ، لان اديل لن تختار غير زوجها ، اذن فيجب ان يتنحى الناقد العاشق ويمتنع عن التردد على الشاعر

كان فيكتور هيغو قد فاجأ امرأته تبكي وحدها في مخدعها ، افلا يحق لنا - بعد هذا - ان نعزو هذا البكاء الى هذا الامر الوحيد وهو ان سنت بوف كان يعذبها بمقاضاته اياها اموراً لم تكن تستطيع عندها ان تطرده من غير ان تطلع زوجها على السبب ؟ ومهما كان الامر فان فيكتور هيغو شعر اخيراً بضرورة ابعاد سنت بوف عن زوجته ففعل

في اثناء ذلك كان فيكتور هيغو على وشك الانتهاء من روايته « نوتردام ده باريس » التي كان عليه ان يسلمها الى ملتزم مؤلفاته الكتبي « غوسلن » قبل اول شباط ١٨٣١ ففي الربع عشر من شهر كانون الثاني ١٨٣١ انتهى هيغو من وضع روايته وصدرت في السابع عشر من اذار ، عند هذا كتب الى سنت بوف يقول له : « ان سنة ١٨٣٠ مرت يا صديقي فتعال بعد غد لتتناول الغداء على مائدتي » ولكن الحديث الذي جرى بين الاثنين في ذلك الوقت لم يخلُ من



اديل فيكتور هيغو



سانت بوف

ذكر الرسائل التي تبادلاها قبل سنة ، غير ان سنت بوف لم يجد بدأً من الرجوع الى الوراء ليحظى بالتفات اديل ، زوجة الشاعر ، فتناسى الماضي ونزل على طلب صديقه بان كتب مقالاً طيباً في « نوتردام ده باريس »

قلنا ان دعوة فيكتور هيغو لسنت بوف فتحت في وجه هذا بيت الشاعر ، اما النقاد فلما استرجع ثقة صديقه استرجع معها دوره القديم واذا هو «الصديق المخلص والتلميذ الامين» الا ان فيكتور هيغو لو كان من الاختبار على جانب كبير لما حاول في العام ١٨٣١ ان يرمم ما هدمه قبل اشهر ، بل عرف ان المحبة انما هي عربون سري حميم وان احد المتحابين اذا اخل بالواجب الذي تفرضه المحبة نحو الاخر فقدت هذه المحبة ، وفقدت الى الابد . . . وقد تستحيل الى ريبة فانتقام !

لم يبق سنت بوف محتفظاً تجاه فيكتور هيغو بتلك الثقة العمياء التي لا تقدر العواقب ، بل كان يشك فيه ، اذ ان محبته الذاتية المجروحة ، وتوسلاته المخنوقة ، واتضاعه امام التي يحبها كانت توحي اليه الانتقام ! ولكنه لم يتردد عن نشر مقال طيب في فيكتور هيغو ليملكه من جميع نواحيه ، فسر الشاعر سروراً عظيماً لاعتقاده ان مقالاً هاماً من ريشة سنت بوف يؤثر في شهرته ويضيف حلقة الى سلسلة مجده . وفي الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٨٣١ اصدر فيكتور هيغو « اوراق الخريف » فلما تناول سنت بوف هذا الديوان الجديد اسرع بكتابة مقال عنه نشر في « مجلة العالمين » في عدد ١٥ كانون الاول ضمنه كثيراً من كلمات الثناء ، الا انه سعى فيه لانقاص مجد الشاعر ولكنه غطى هذا السعي بكثير من الوان الزهور

لم تعتم تلك الصداقة المسترجعة ان اخذت تتشح بوشاح من النفور ، ولم يمر وقت طويل حتى قُطع بين فيكتور هيغو وسنت بوف ، حتى وبين الشاعر وزوجته ، لان هذا ترك نفسه يستسلم لحب امرأة غير امرأته هي جولييت دروه ، ومنذ ذلك الحين بدأت اديل فوشه ترى الحالجة امام عينيها ، الا انها لم تفش شيئاً من ذلك . ولكن خيانة فيكتور هيغو لزوجته كانت امراً منتظراً لان « محبة » زوجته لسنت بوف « وحب » سنت بوف لزوجته كانا قد سببا له وساوس وشكوكاً احتملها طويلاً حتى لم يبق يقوى على احتمالها ، سوى ان السبب الحقيقي الذي دفع الشاعر الى حب جولييت دروه انما كان الظمأ الشديد لحب لم يكن يجده في زوجته او في الزواج . قال ليون باوم : « ان علاقة فيكتور هيغو مع جولييت دروه دفعت اديل هيغو الى ان تسلم نفسها لسنت بوف تسليماً مطلقاً » يستنتج من ذلك ان علاقة سنت بوف وروجة الشاعر كانت مقتصرة على محبة عفيفة حتى سنة ١٨٣٣ ، اي حتى السنة التي استحكم فيها الحب بين فيكتور هيغو وجولييت دروه

في منتصف شهر اذار من السنة ١٨٣٤ نقل احد الادباء الى سنت بوف كلمات قالها فيكتور هيغو بحقه فارسل النقاد الى الشاعر كتاباً جاء فيه : « ارجو منك ان تقف عند حدك ولا تتعداه فانا لا اريد ان استعمل الفاظك في اهانة الغير ، الا اني اقول لك : «انظم لنا قصائد جميلة» وساسعى لكتابة نقدات رصينة . . . عد الى عملك واعود الى مهنتي . » فاستاء الشاعر من هذه اللهجة فاجابه برسالة نأخذ منها : « وداعاً يا صاحبي ، وليدفن كلٌّ منا في السكون ، انت الذي مات فيك وانا الذي قتلته رسالتك فيّ . وداعاً »

وظهر ديوان « اغاني الشفق » فتناوله سنت بوف بصفحة هي في الحقيقة سهمٌ سام رشقه النقاد بيد واثقة من فنها في الرماية ، الا ان فيكتور هيغو لم يستطع الرد عليه ، او انه لم يتدلّ الى ذلك ، وبعد مرور بضعة ايام التقى سنت بوف وفيكتور هيغو في وزارة المعارف فتجنب النقاد المرور بالقرب منه ، وقال لاحد اصدقائه : « كنت وددت ان ارمي شيئاً على رأسه » فبلغ الشاعر هذا الكلام فارسل الى سنت بوف شهوداً يطلبونه الى البراز ، غير ان اديل هيغو تدخلت في الامر وحالت دون البراز هذا ، ولكنها كانت قد استاءت جداً من مقال سنت بوف في اغاني الشفق واتضح لها ان عشيقها لم يبقَ صديق العام ١٨٣٠ ، وشعرت بصغارة ذلك الذي احبتهُ في الماضي ولا تزال تحبهُ

منذ ذلك الوقت ، اي منذ العام ١٨٣٧ ، وُضع الحد الفاصل بين سنت بوف واديل هيغو ، ولقد سمعنا النقاد يقول لصديقه غوتنفر « لقد اصبحت امقتها . . . اما زوجها فقد تمر مياه المحيط على الجرح الذي سببه لي من غير ان تغسله . »

ومنذ ذلك الوقت ايضاً اخذ سنت بوف بكتابة قصائد من الشعر الغرامي ضمنها حياته مع اديل هيغو ، اما الذي يقرأ هذا الديوان الذي سماه (كتاب الحب) فيرى ان سنت بوف ملك اديل هيغو من جميع اطرافها ، ويتضح له ان النقاد لم ينشر كتابه هذا الا انتقاماً من هيغو المسكين وزوجته المسكينة ، ولا يشك في انه انقاد لعاطفته الصغيرة لعاطفته الخسيسة التي نجمت عن غيرته من الشاعر الكبير الذي صعد الى الذروة العلياء وبقي هو في الاسفل

نختم هذه الكلمة بترجمة ما قاله النقاد اميل فاكيت بصدد ديوان سنت بوف « كتاب الحب » قال : « لا نعلم الى اين وصل الحب بين سنت بوف واديل هيغو ، اذ اننا لا نستطيع ان نبني علمنا على ما جاء في « كتاب الحب » فهذا الابله البشع كان يتمنى كثيراً ان يجعل النشء الحديث يعتقد ان جميع نساء عصره انطرحن عليه وملكهن . أكان سنت بوف واديل هيغو عشيقين بكل معنى الكلمة ؟ اجيب ان هذا ممكن جداً ولا اجزم . ولكن ما الذي يجزم فيه ؟ — « كتاب الحب » — لا غير ! وكتاب الحب كتاب مشبوه لان كلمات ابله كسنت بوف هي دائماً مشبوهة ولان هذا الكتاب صدر بعد الخصام الذي جرى بين العشيق والزوج ، اجل مشبوه ، لانه كتاب انتقام من فيكتور هيغو وزوجة فيكتور هيغو التي كان سنت بوف يمقتها بدليل ما ذكره في (مذكراته) عند ما كان يستعد لنشر هذا الكتاب . »

الياس ابو شبكه

قصة العدد

لقاء مريب

فؤاد وفريد صديقان حميمان جمعت بينهما عوامل القرابة والذوق فكانا رفيقين وفيين . وقد ولعا منذ صغرهما باللهو والمقامرة ولعا سار بهما نحو الذل والشقاء بخطوات واسعة فافقدهما عطف الوالدين وحنو الاقارب ونزع عنهما ما ورثاه من مال وجمال وادب . وتمادى الشابان في طيشهما حتى افلسا فاظلمت الدنيا حينذاك بوجه احدهما فريد وضاقت على رحبها به ، وتولاه اليأس والقنوط فعزم على هجر اهله فجأة دون علم احد . وبينما هو يعمل لهذه الرحلة بمعونة صديقه فؤاد دعاه هذا اليه ذات مساء ليطلعه على امر هام فاجلسه بقربه على السرير وقال :

— كم يسوءني فراقك يا فريد بعد هذه الصداقة المتينة ولكني اريد ان اسألك خدمة بسيطة تقضيها لي ابان سفرك فتزيدني اخلاصاً وحباً لك ولا انسى صنيعك الى الابد

فتطلع فريد نحوه بوجهه الحزين وهو يقول : تكلم .

وسكت فؤاد الى ان مسك بيد صديقه جاداً واردف

— تعلم يا عزيزي انني احب الانسة خيرية حباً عجيباً هو اشبه شيء بالعبادة ، وتعلم ايضاً ان تلك الحسناء لا تحبني مطلقا كما يخيل لي ان لم تكن تبغضني وتنفر مني ، وذلك لهيامها الشديد بصديقك سهيب الذي سلب قلبها ولبها فجعلها تمقت كل شاب غيره ولا تفكر بالتعرف الى سواه .

وقد خطرت لي بمناسبة سفرك فكرة جميلة لنيل تلك العذراء . وهي ان توهم انت الشاب سهيب بانك ذاهب في سياحة قصيرة الى مرسيليا لزيارة المعامل التي تستوردون بضائعها وانك بحاجة الى رفيق امين لتلك الرحلة الاسبوعية ثم تلح عليه ليرافقك بها الحاحاً شديداً حتى تقنعه بمصاحبتك بطريقه سرية وباسم مستعار ، ولا اظنه الا نازلاً عند ارادتك لاول اشارة لما نعده فيه من حب التنقل والتجول . ولا تخشى الفضيحة يا فريد فالشاب صغير السن سهل الانخداع فابذل جهدك في هذا السبيل واني لمستعد ان اتبرع بنفقات سفر كما كلا كما .

وارتبك فريد نوعاً فضحك واجاب :

— . . فكرة عقيمة ايها الصديق . اذ مـا معنى ان يغيب مدة وجيزة ثم يعود ؟

فغضب هذا قليلاً ثم وقف متحمسا واستطرد :

— لا . لا . . من هاجر مفلساً ليس من السهل عليه ان يعود ! كما وانه عليك ان تتركه وتبتعد عنه حال وصولكما الى البرازيل ، لا بل عرضه للمهالك والاخطار واقذف به الى مراتع الذل والاستعباد . . . عله يزول؟ وحالما تذهبا ابداً انا عملي هنا بان ارشي خادمهم ليأتيني بكل تحرير خصوصي للانسة خيرية دون اعلامها بـه . ثم ارسل لسهيب تحريراً بعنوانك انت انعي له فيه وفاة الانسة المذكورة لينقطع هو عن مراسلتها . . كما واني آخذ البدلة الكاملة التي اكون قد اقترضتها منه قبيل سفره والبسها الى جثة رجل احضره من احدى المقابر وارميها في مكان بعيد بعد ان املاء جيوبها من اوراقه وبطاقاته الخاصة .

ولا شك ان اهل الشاب سيهتمون جد الاهتمام لغياب ولدهم ويعلمون الحكومه بحقيقة الواقع ، فترسل هذه رجالها وجنودها للتفتيش عنه الى ان يعثروا على الجثة واللباس والاوراق فيجزمون ان المسكين . . . مات !

وهكذا تتم الصفقة ويكون ما اريد اذ يخلو لي الجو حينئذ مع حبيبتي الحسناء التي يكون قد تلاشى كل املها من جهته ، واتوسل اليها بكل ما لدي من حيلة ودهاء فاتذلل واتواضع ، واتظاهر باللطف واللين والتأنق واتحلى بمنتهى دلائل الرصانة والادب حتى افوز اخيراً بجذبها الي وانال منها ما اشتهيه . . .

فخاف فريد عند سماعه هـذه الاقوال لاول وهلة ، واستنكر فظاعتها . غير انه ما لبث ان ايدها وحبذ معناها اكراماً لرفيقه المحبوب اولا ، ثم انتقاماً وتشفياً من تلـك الحسناء العنيدة المتكبرة .

. .

وسهيب حبيب خيرية وفتاها المفدى عرفته ولداً ثم شابا وهامت به هياما طال امـده فرسخت اصوله في فؤادهـا رسوخا . وازداد ولعها بذاك الشاب الاديب بنموها وتقدمها في السن حتى صارت لا يروقها سوى مناجاة رسمه وخيـاله ولا يلذ لها غير الجلوس بقربه والتأمل فيه

واعجب الفتى بدوره برقة الفتاة وجمالها واحب منهـا لطفها وجمالها وادبها ، فقابل شعورها بمثله وبادلها العواطف والقبلات . ولم يخطر له قط ان يحيد عن حبـه الاول او فكره ولو بالنظر الى فتاة سواها ، فانـه قرر ان يبقى الى الابد ملاصقاً لتلك التي كانت اول من اهدتـه طريق الحب الخالص وعلمته معنى العطف والحنو ، وخاضعاً لمـن الف الجلوس بقربها ومبادلة قبلات فمها العذب

وكثيراً ما انفردا ساعات طوالاً ، وكثيرا ما صحبهـا الشاب الى اماكن بعيدة حيث يخلو لهما المحيط ويجلسان على الحشائش والاوراق يلعبان ويتناجيان فـلا يقطع ما بينهما سوى التنهدات والقبلات

والذي زاد من فرحها وسعادتها ان والداهما وافقاهما في حبهما وحبذا زواجهما ، وقد كانا زفا ولا مراء لولا صغر سن الشاب

وكان من عادة الشاب ان يزورها مرة كل يوم تقريباً لكن ارتبكت افكارها ذات يوم عند ما جاء رسول من والده يسأل عنه وهي لم تر له وجها طول يومين ، فساورتها الظنون والشبهات وخافت ان يكون قد اصابه شيء ؟

ثم مضى يوم ويومان واسبوع كامل دون ان يعرف عنه خبر فاستسلمت المسكينة للهواجس والافكار وتولاهـا الرعب والوجل فبدأت تبكي وتنوح

وبعد عشرة ايام شاع في المدينة خبر مؤلم وهو ان بعض الصيادين عثروا على جثة سهيب في هوة بعيدة وبقربها بندقية صيد مكسرة ، وعلقت الحكومة على هذا الخبر بقولها ان المسكين سقط من ذلك المكان بينما كان يتصيد فمات للحال وانكسرت بندقيته وجاءت الوحوش فمزقت ثيابه واكلت ما دونها من لحم وعظم . . .

فكم بكت الفتاة لهذه الكارثة وكم ولولت ، ولكم قبلت عظامه وناحت ! فهالتها تلك المصيبة وآلمتهـا فجعلت تصرخ وتنادى وتصيـح وتشهق وتتـألم ، وترتعب وترتجف ، وترتبك ، وتقوم وتقعـد ، وتمشي ، وتجلس ، وتركض ، وتقفز ، وتنام ، وتضحك ، وتبكي ، وتتكلم وتسكت ، فكاد صوابها يطير !

وعبثا حاولوا لهوها والتخفيف من ألمها اذ ما كان مرور الايام والاسابيع الا ليزيدها بكاء وندبا لحبيبها المائت حتى ساءت صحتها اخيراً واعتراها ضعف وذهول عظيم . ثم ان والدها خاف عاقبه ذبولها التدريجي وفكر بان يعرفهـا الى شبان جدد علها تنسى خطيبها الاول وتلهو عن حزنها المؤلم فدعاها اليه مساء احد الايام واخبرها ان شاباً يدعى فؤاد اخذ يميل نحوها كثيراً وهو مستعداً للرضوخ لمطالبها تماماً ، فما كان منها الا ان تراجعت الى الوراء حزينة غضبة وهي تردد ببكاء : سهيب !

وهكذا كان يخفق الوالدبكل مسعى من هذا القبيل وتمادت الفتاة في انزوائها وتكريسها الى حد انها اقسمت ان لا تفكر بشاب طول حياتها وعاهدت ربها بان تـذهب كل صبيحة ومساء الى حيث دفن مالك قلبها فتصلي هناك وتتضرع لتقابله يوم الجنة

. . . .

وبعد عذاب طويل وصل الشابان الى ميناء الـبرازيل ونزلا في فندق سوري ريثما يجد فريد مقر ابن عمه . . وعاد سهيب يبكي ويلح عليه لارجاعه الى بلاده ولكنه قلما قابل تضرعاته بغير السباب والشتم

وسهيب ولد بسيط لم يتجاوز العشرين ربيعا ، ما عاشر في ماضيه غير الطلاب والاساتذة ولا سبق له ان وقع في مصيبة ما ، فخار المسكين في امره واخذ يضعف ويهزل ، وقد قضى في ذلك المكان ثلاثة ايام توهمها سنين ، اذ كان يتركه ذاك المشؤوم صباحا ويعود ليلا . واخيراً لم ير الشاب بداً من الذهاب الى المدير سراً واخباره بحكايته كلها والدموع تتساقط مـن عينيه بشكل محزن ، غير ان هذا لم يعره ادنى اكتراث لا بل عد كلامه وسيلة احتيالية للتملص من دفع بدل الغرفة . . .

وعند الساعة السابعة من ذاك المساء جاء فريد وبيده رسالة صغيرة فاعطاها لسهيب وجلس بقربه ، ففتحها الشاب طروباً ولكنه ما كاد يقرأها حتى وقف كالمجنون وجعل يبكي ويصيح ويصرخ كطفل صغير ، ثم دخل غرفتـه ورمى بنفسه الى الفراش حيث اغمي عليه وهو يتمتم :

— ماتت . . ماتت . . لا معنى لحياتي بعد !

وتولت عليه النكبات من ذلك الحين ، فقد نهض باكراً وجعل يفتش عن رفيقه فريد فلم يقف له على اثر .

وذهب يسأل صاحب النزل عنه فاجابه هذا انه ما اعلمه بمقر سكنه الجديد ، ثم الح على الشاب بوجوب تسديد ما عليه مالا والا يضبط صندوقه .

ولا تسل عما اصابه من حزن وذهول تلك الساعة فثار غضبه وترك القاعة للحال وسار في المدينة يتفقد مساكن السوريين ويبكي . وقضى المنكود شهران وهو يتدحرج في مهاوي الذل والعبودية ، الى ان رق لحاله رئيس احـد

الاديرة حيث اسكنه ديره ووعده خيراً

اخيرا ابلغه المطران ان بوسعه ان يسفره مع احدى الشركات الصغيرة على شريطة ان يكرس باقي حياته في وطنه لخدمة الكنيسة اللاتينية ، فهلل الشاب لهذه البشرى وكبر وراح فقبل يد المحسن الكريم واكد له بانه سوف يكون عند حسن ظنه به .

وهكذا ركب سهيب حدى البواخر مرتديا بدلة كهنوتية وعاد نحو بلاده نادباً حبيبته المنكودة ومصليا عليها ، حتى اذا بلغ شواطىء بيروت ترك الباخرة باكياً وراح تواً نحو ذلك المدفن الذي طالما مر من امامه صاحباً من هي فيه . . . وتطلع اليه عن بعد فرأى شبحاً اسود امامه !

فركض اليه والدموع تنفجر من عينيه وتقدم الى بابه وجلا فوجد اسمه محفورا على اعلاه باحرف كبيرة ، فذهل وتراجع الى الوراء . . ثم ادار وجهه الى الوراء واذ به امام فتاة ضعيفة ، دامعة العينين صفراء الوجه لمح في وجهها الصغير شيئا . . رابه واخافه ؟

ورفعت خيرية نظرها عن ذلك الرسم الصغير الذي كانت تتطلع اليه وتبكي — نخافت ! راهب طويل القامة جميل الطلعة نحيل الجسم ، يكلله السواد من كل جانب وتعلو وجهه دلائل الطهارة والوداعة والقداسة ، ولكن . . . تراءى لها من بين نظراته الحادة بصيص حب قديم اثار خوفها !

واغلق على المحبين فلم يتكلما ، وجلسا برهة صامتين الى ان سقطت الصورة من يد الفتاة المرتجفة وقذفتها النسمات الخفيفة نحو الراهب ببطء . . . فالتقطها بيده المرتجفة ونظر اليها وابتسم ! !

رياض البارودي

دمعة على فوزي

الدمعة التي زرفها قيصر بك المعلوف على ابن شقيقته المرحوم فوزي في الحفلة الاربعينية التي اقيمت له مساء السبت في ١٦ شباط قال :

مــن اولى مني بنــثر الدموع ونظم المراثي وشق الضلوع ؟ ؟ فلأرثينك يا فوزي ما دمت حيا ولأبكينك بدموع قلبي متى نضبت دموع عينيا ! !

يا شعر هاك رسول الوحي ملحودا — فاخنق لواء عليــه كان معقــودا
وجُر الدمع من عين اليراع عــلى — طروس وحيك واجعل بيضها سودا
وقع على وتر القيثار لحن اسى — واشدو الاغاني إعــوالا وتعديــدا
واضفر على القبر اكايل الوفاء فكم — احيى صريعك ليل الصب تسهيدا

قضى عشيق بنات الوحي فانتحبي — يا ربة الشعر وابكي الدهر معمودا
اني لحاسده والبير حاصده — فاعجب لمن مات محصودا ومحسودا
لا يحسدون عــلى بؤس اخا نكــد — بل يحسدون عــلى النعماء مسعودا

طوى الفقيد حياة كلهــا شمم — ومات ميتة عالي القدر محمودا
غض الصبى لم ينله الشيب مــن هرم — ولا رأى في الخدود الأسل تجعيدا
ولا بلا الدهر في ايام محنته — ولا لواه زمــان النحس تنكيــدا
ولا جنى الضيم في الدنيا على احــد — ولا رأى ولداً رباه مفقودا
ولم يورّث بلايا الدهر ارملة — ولا يتيما لبؤس العيش مولودا
قضى خليا نقي الذيــل من وضر — وعاش بالروح صداح وغريدا

نسر البيان هوى من جوٍ فكرته — فكل فكرٍ نراه اليوم مصفودا
مَن المناجي نجوم الافق منتزعــاً — للعرب منهــا جمان الشهب منضودا
ومن يغازلُ ربات الخيــال ؟ ومن — يكسو عرائسها الجلبــاب مجدودا
ومن يغني هزار المنحنى سحراً — فينصتُ النايَ والقيثار والعودا
من ان شدا الروض في كانون تحسبه — في عزّ أياره نشراً وتوريدا ؟؟

الموت أبكم غريد البيان فمــا — من سامع منه بعد الان تغريــدا
مضى مقلًا بمنظومات فكرته — لكنه سال في تنظيمها جودا
لم تغل لولا ندور الدرِ قيمته — ولم تزينْ بــه فتّانةٌ جيدا
والشعر بيتٌ بديوانٍ ، ومكتبةٌ — ليست تساوي نشيد الروح منشودا
لم ينشدونيَ شعراً من قصائــده — الاّ وعاقرت من مغزاه قنديدا
ما شد فوزي لبيت الشعر من طُنُب — الاّ وبات بصدر الدهر مشدودا

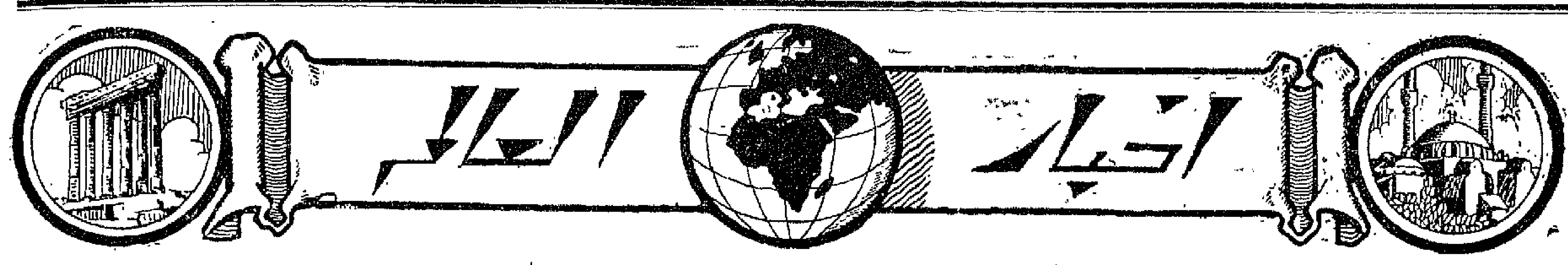
يا يومَ فوزي له هُدّتْ عزيمتنــا — وغادر الصبر مكروهاً ومطرودا
نعى النعاة الى الاعراب اجودهم — نثراً واعذبهم نظماً وتجويــدا
أجلْ ! نعوا للشباب الغضِّ بهجتهُ — وللجمال مثالاً عزّ تقليدا
وللمكارم والاخلاقِ زينتهــا — وللعظائم سيف العزم ، مغمودا
وللمواطن إبناً شاد عزّتهــا — وكان بين فِذُوذِ العصر معدودا

إبنُ الثلاثين كم أربت مآثره — على ابن سبعين منهوكاً ومجهودا
بلا التجارة حتى اثمرت فاذا — اثمارها الكثر تلوي ذلك العودا
لم تخب شعلته الا وقــد تركت — في قلبنــا الجمر مشبوباً وموقودا

بيني وبينك يابن الاخت وعد لقاً — فكيف أخلفت يا فوزي المواعيدا ؟
اني احن الى لقيــاك من شغفٍ — حتى لأحسب يوم الملتقى عيدا
سبقتنــا للاعــالي قيد مرحلة — فكان للملحق ذاك السبق تمهيدا
في ذمة الله ذاك القــد نودعــه — أرباض (سانبولو) تحت الردم ممدودا

صفصافة القبر ميدي في الهجير له — ميدَ المراوح تلطيفاً وتبريــدا
وخيمي بجني غضةٍ جدثاً — يضم غضّ شباب تيم الغيدا
ويا نسيم الصبا ان زرت مدفنــه — قبّل تراباً على الامال مردودا
ويا حجيجاً الى ذاك الضريح ، الا — سلم وصلِ وضحّ السوق والقودا
هناك قد دفنت آمالنــا فغدا — رميمها بعد قدس الله مقصودا

قيصر المعلوف



السياسة

اسبانيا في عهدين

اعلن الجنرال بريمودي ريفرا انه ذاهب للاستشفاء وطلب الراحة في فرنسا ، وانه قد عزم على تأليف حزب جديد وسيتقدم الى الانتخابات الاسبانية القادمة على رأس حزبه هذا .

وهي خطوة جديدة تذكرنا بالديكتاتورية الحاضرة ومصائرها في المستقبل . فقد كان انهيار الديكتاتورية في الماضي يشرد صاحبها ، وينزع عنه حقوقه المدنية ، ويجعل اسمه سبة الى الابد ، ولكن الايام تبدلت فاصبح الديكتاتور كبقية الناس ، وكرؤساء الوزارات يسقط نفوذه فيعود الى العمل في سياسة بلاده بلون جديد ليس فيه مسحة من الوجل او الخوف ، بل يتقدم الى ابناء بلده فخورا انه عمل عملا واتى خيرا

ولعل سبب ذلك ان الديكتاتور في القرن العشرين ليس طاغية الماضي وان ميسوليني ومصطفى كمال ودي ريفرا قد عملوا بجرأة وفي ظروف صعبة على خدمة بلادهم ، وانهم ما فكروا في تناول شيء من اموال الخزانة — وكل موارد البلاد تحت تصرفهم — الا ما خصصه لهم القانون من راتب وتعويضات .

ومما يذكر عن الديكتاتور الاسباني انه كان كثير العمل حتى لقد ضاق به كتابه ذرعاً ، وكان كثير التجوال في شارع مدريد لا يخشى خناجر الفوضويين ورجالها الناقمين على حكمه ، وكان كثيراً ما يتحدث في الشارع الى معارفه دون ما خوف ولا وجل .

ومثله ميسوليني ومصطفى كمال فانهما من اكثر الحكام عملا واشدهم نشاطا ، وقد عملوا كثيراً وما يزالون يعملون لتعزيز البلاد التي يحكمونها وهو امر فريد في تاريخ الديكتاتورية المعاصرة .

. . . .

اما الجنرال برانغر رئيس الوزارة الاسبانية الحاضرة فانه صديق الملك الفونس الثالث عشر الحميم ، وقد قلده الملك قيادة حرسه الخاص في اشد الاوقات خطورة ، ويوم كان الكثيرون ينكرون على الجنرال برانغر ما مني به من فشل في مراكش الاسبانية ، ولكن الملك رغم كل ذلك قربه اليه اعتقاداً منه باخلاصه وصدقه في خدمة العرش وصاحب العرش وقد اصدر عفوه عنه من الحكم الذي لفظته المحكمة العسكرية عليه بالحبس ستة اشهر ورد اليه سيفه واوسمته ، وخصه بخدمته واداله من سياسة الديكتاتورية ونقمتها ، وان كان الجنرال بريمو دي ريفرا لم ينظر الى ذلك بعين الرضى والارتياح .

والجنرال برانغر رجل مخلص صريح يصدق في قوله وهو من اصدقاء فرنسا ويمت الى المارشال ليوتي بصداقة متينة

ويذكر عنه الذين عرفوه في مراكش الاسبانية انه محب للبذخ مسرف في مصرفه ينزع كثيرا الى الحفلات تقام في قصره والمآدب تبسط في منزله ، والذين كانوا ينزلون الى «طيطوان» من الاجانب خصوصا الافرنسيين منهم كانوا على يقين من انهم واجدون عنده حفاوة ومنزلا وكرامة هي اخلق بالملوك منها بجنرال في الجيش الاسباني

بين ايطاليا والنمسا

بين ايطاليا والنمسا حزازات قديمة اقل شأنها ان الايطاليين يحكمون بعض المدن النمسوية ، وانهم يعملون على تكييف سكانها تكييفا من شأنه خلق بعض الفروق بينهم وبين النمسا القديمة ، فلا تعود هذه تطالب برد هذه المدن اليها في مستقبل الايام . وزاد في حراجة الموقف بين الدولتين اضطرار النمسا على ضعفها للاعتماد على السياسة الالمانية وتوثيق الروابط بينها وبين برلين ، وطلعت على العالم مسألة اتحاد النمسا والمانيا ، فزاد هذا في حنق الايطاليين ، وخشوا ان تصبح المانيا على مقربة من حدودهم ، وهم لا يسرهم منها الا ان تكون بعيدة عنهم وان تكون بعيدة جدا

ولما تولى المسيو شوبر وزارة النمسا الجديدة رأى من الحكمة وحسن السياسة ان يساير السياسة الايطالية مسايرة تعود على بلاده ببعض الفائدة العاجلة خصوصاً وان النمسا الحاضرة بحاجة قصوى الى السلام يمتد على بلادها لمدات بعيدة ، وهذا يفسر زيارته الاخيرة للسنيور ميسوليني ورغبته في الاتفاق معه بهذه المعاهدة الجديدة التي عقدت بين الحكومتين مؤخرا والتي اسموها وامثالها في الاوساط السياسية بمعاهدات الصداقة والاتفاق ، اشارة منهم الى الغاية التي ترمي اليها امثالها من المعاهدات والتي هي في الغالب معاهدات لازالة سوء تفاهم سابق لا اقل ولا اكثر .

الشيوعية وهل تنهار قريباً

اثار النداء الذي وجهه قداسة البابا الى الملايين من المسيحيين يستفظع فيه ما تقوم به حكومة السوفيات الحاضرة من اضطهاد الاديان تأثيراً عظيماً في الاوساط الدينية المسيحية في كل بلاد العالم ، واخذ المسيحيون في كثير من الكنائس يبتهلون الى الله ان يخفف آلام الشعب الروسي ، وان يجعل له مخرجاً من هذه الضائقة التي نزلت باموالـه ونفوسه وارواحه

لقد كان الناس في عهد القياصرة ينكرون ما يلم ببعض الافراد من ضائقة سياسية ، ويطالبون بتعديل النظام القائم رحمة بالشعب ، فاذا بهم اليوم امام نظام حكومي ما عرف البشر لعهدهم الحاضر مثله ظلماً وتشنيعاً ، نظام يحكم على المئات من الناس بالاعدام دون محاكمة ودون ما رحمة

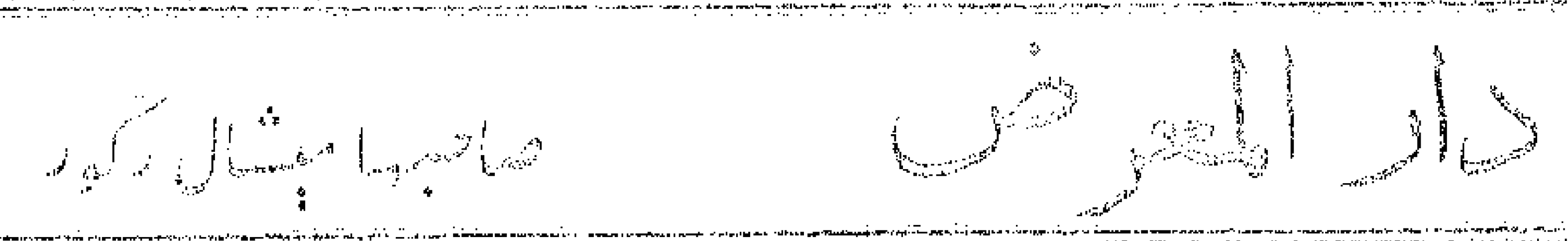
قرأنا مؤخراً في احدى الصحف الحكم على خمسين شخص رمياً بالرصاص — زيادة في اكرامهم طبعاً — ودون محاكمة وكل ذنبهم انهم ينقمون على الحكومة الحاضرة ، وما تحاوله من هدم النظام الاقتصادي القائم هدماً لا هوادة فيه ولا تريث ، ولا فائدة منه ولا نجاح .

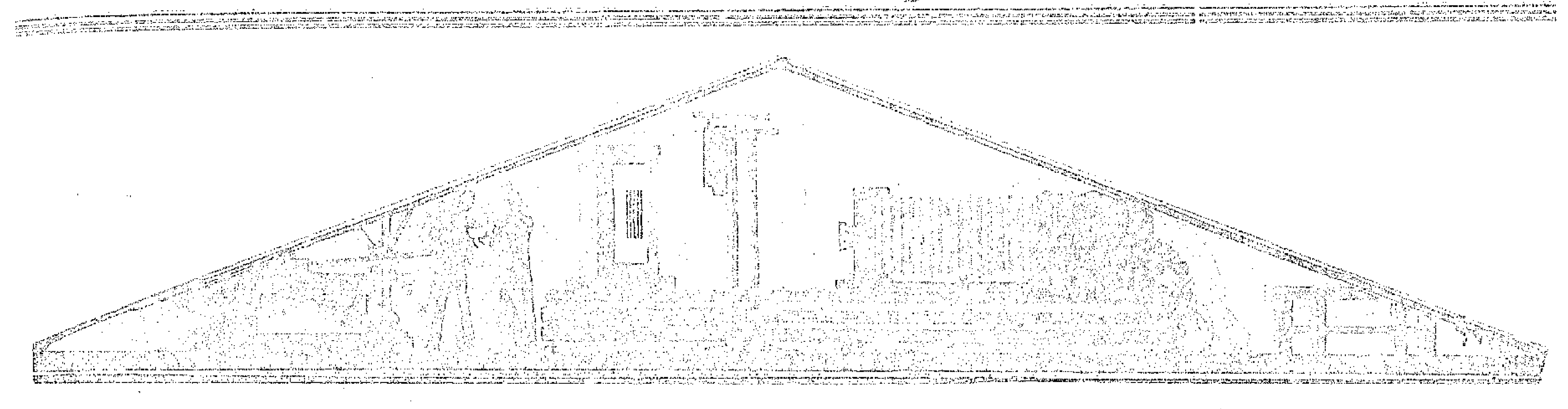
واذا كانت الحكومة الامبراطورية الروسية السابقة عمدت في عهدها الى نحت ملايين الروس لتخلق منهم شعباً تكيفه على هواها ، فان حكومة السوفيات الحاضرة تحاول مثل ذلك ولكن بفظاعة وقسوة لم يسبق لها مثيل لا في عهد القياصرة ولا في عهد الثورة الفرنسية ، واغرب من ذلك انها تحاول هذا الشكل الحكومي الخيالي ، وهي نفسها لا تأمل بنجاحه ، ولكنها مضطرة اليه محافظة منها على كيانها وعلى زعامتها القائمة

ولا ندري اذا كان مثل هذا النظام الفاسد وهذه الحكومة الظالمة ستظل طويلا ، رغم ما في البلاد الروسية من مؤامرات تعمل على هدمها ، وما في خارجها من جمعيات تسعى لانهيارها ، خصوصا وان الفلاح الروسي اخذ يحس بوطأة الظلم الذي سكن له اولا اعتقاداً منه انه نعمة المستقبل وأن صلاحه في النهاية ، وما نتناوله اليوم من الصحف يؤيد كل التأييد نقمة الفلاحين ويذهب الى ابعد من ذلك فيقول بثورة قريبة تذهب بالشيوعية الحاضرة

تركيا والسياحة

اخذ السواح يقصدون البلاد التركية خصوصاً الاستانة بكثرة مدهشة . فبعد ان كان عددهم منذ ست سنوات لا يتجاوز الخمسة الاف نسمة اصبحوا اليوم يعدون خمسين الفاً في العام الواحد . وقد اخذت الحكومة التركية على عاتقها امر العناية بالسواح فانشأت لذلك الدوائر الخاصة وحملت اصحاب الفنادق على معاملتهم معاملة حسنة ، واصدرت قرارات كثيرة من شأنها ان تسهل لهم التنقل من بلد الى آخر دون اذن خاص من دوائر الامن العام ، خصوصاً وان السائح الواحد يدر على البلاد التركية خمس ليرات مصرية وهو مبلغ كبير اذا قيس بعدد القادمين ويساعد الموازنة التركية والحكومة التركية كثيراً في ما تحاوله من السياسة الاقتصادية





فرع الحفر الفوطغرافي (زنكوغراف)

جاهز باتقن الماكنات واحدثها . يصنع — باسعار لا تزاحم وبكل سرعة — جميع الكليشيات باي حجم كان ، من نوع الحفر العميق ، الحفر على شبك ، ملون ، فوطوغراف ، فوطوليتو ريتوش — وغيرها على غاية الاتقان والفن .

مديره محي الدين سعاده متخرج من مجلة الايلوستراسيون بباريس

فرع الرسم الفني

مستعد لتقديم الرسوم للاتيكات، من ملونة وغيرها، ورسوم الاعلانات الفنية للجرائد والمجلات والتعليق على الجدران، والتوزيع في الشوارع والمراسح والملاهي . ورسوم « ماركات» من جميع الاصناف، ورسوم الكاتالوكات والروزنامات يقدم « زجاجات » ملونة « بلاك » للاعلان بواسطة السينما من اجمل الاشكال والطفها باسعار متهاودة .

فرع الطباعـــة

لقد اشتهر فرع طباعة « المعرض » على حداثة عهده، باتقـــان الطبع، سواء من جهة النظافـــة او من اختيـــار الحبر والالوان . وقد تخصص بالمطبوعات الفنية على الطريقة العصرية، يديره متخصص الماني من برلين، كارق المطابع الاوروبية العصرية . يقوم باشغال مذهبة ونافرة

فرع علب الكرتون

يصنع جميع اشكال علب الكرتون، من علب الدخان والسجاير على اختلافها الى علب الملبس والشوكولاته والحلويات، والصابون، والمربيات، بغاية الاتقان وبواسطة مقاطع وماكنات حديثة

المخابرة بخصوص الاشغال مع فؤاد دبوس